



سياسية - فكرية - ثقافية

اقتصادية اجتماعية

الحزب الشيوعي السوري - المكتب السياسي

العدد (١٨) - تموز / يوليو ٢٠١٨

الافتتاحية:

- سياستنا -

نحن لاندخل في تصنيفات معارضه معتدلة أو متشددة. نحن معارضون لأننا نختلف جذرياً مع السلطة السورية في قضايا ثلث أفرزتها أزمة 2011 - 2018:

- 1- أسباب الأزمة حيث نراها داخلية سياسية- اقتصادية- اجتماعية وليس ناتجة عن ما يسمى بمؤامرة خارجية.
- 2- الموقف من القوى المتصارعة في الأزمة سواء كانت داخلية أو خارجية.
- 3- حلول الأزمة حيث نرى أن لا حلول اصلاحية بل حلول تغيرية لبنية النظام عبر انتقال سياسي إلى نظام جديد وفق ما رسمه بيان جنيف (30 حزيران 2012) والقرار 2254 (18 كانون أول 2015). نحن لم نرى ما جرى في

سوريا ما بعد درعا 18 آذار 2011 بوصفه "ثورة" بل حراكاً اجتماعياً معارضاً واسعاً أنتج أزمة سورية عامة لأن طرفي الصراع لم يستطعا التغلب على أحدهما الآخر ولم يستطعا انتاج تسوية وهو ما ولد استعصاءً توازناً داخلياً شمل فيما بعد القوى الإقليمية والدولية المتدخلة في الأزمة السورية، وهو ما أنتج أزمة بطوابق ثلاثة: داخلية-إقليمية-دولية هي الأكبر في العلاقات الدولية منذ عام 1945.

خلال السبع سنوات من عمر الأزمة السورية أراد من حمل السلاح المعارض، ومن وقف وراءه في "المجلس" (2011) و"الائتلاف" (منذ 2012)، تحديد المعارض بمن يستعمل السلاح ومن يطرح شعار (اسقاط النظام). كان هؤلاء معارضين ولكنهم ليسوا الوحيدين في المعارضة بل كان هناك أيضاً في المعارضة من طرح شعار (التدخل العسكري الخارجي) واستجلابه من قبل المعارضة على طراز عراق 2003 وليبيا 2011 – لا لاستعمال المعارضة للسلاح- لا لأسلمة أو تطيف الحراك المعارض- نعم للتسوية على أساس تغيير بنية النظام عبر انتقال سياسي متطرق عليه بين السلطة والمعارضة وفق المبادرة المقدمة من الجامعة العربية في أيلول 2011 ثم عبر بيان جنيف 1 الصادر في 30 حزيران 2012. كان هذا برنامج هيئة التسيير منذ مؤتمر حلبون في 17 أيلول 2011. هذا يحدد تميزها عن "المجلس" و"الائتلاف" وعن حاملي السلاح المعارض بغض النظر عن مدى التزام (الهيئة) بهذا البرنامج أم لا، أو تقيدها به وعدم التواءها وانحرافها عنه.

حزيناً كان من مؤسسي هيئة التسيير في 25 حزيران 2011 التي ضمت مجموعة من القوى والشخصيات اليسارية من مشارب ثلاثة: عروبية وكردية وماركية. كانت هيئة التسيير فعلاً هي الخط الثالث بالقياس إلى خط السلطة السورية وخط "المجلس" و "الائتلاف". لم يستطع الخط الثالث وسط ضجيج السلاح، من السلطة ومن السلاح المعارض ومن السلاح الخارجي المتدخل لصالح السلطة أو لصالح المعارضة أن يبرز في وسط المعارضين وربما على الأرجح قد خفت صوته وضاعت معالمه في فترة ما بعد وجود هيئة التسيير في "الهيئة العليا للمفاوضات" عقب مؤتمر الرياض 1 (كانون أول 2015) و "هيئة المفاوضات السورية" عقب مؤتمر الرياض 2 (تشرين ثاني 2017). لم تستطع هيئة التسيير أن تمسك مقوى مركب "الهيئة العليا للمفاوضات" و "هيئة التفاوض السورية" بل كان "الائتلاف" ماسكاً لذلك المقوى وبالذات المسلمين الذين يتحكمون في "الائتلاف".

نحن في حزينا نرى بأن خط "الائتلاف"، بكل ما يحويه من أسلمة وعنف معارض وقبلهما محاولة استجلاب التدخل العسكري الخارجي قد هزم عبر محطات (حلب 2016) و (الغوطة 2018) و (حوران 2018) وعلى الأرجح المحطة التالية في (ادلب) أو (شرق الفرات). لا توحى هيئة التسيير في عام 2018 بأن لديها القدرة على منافسة "الائتلاف" والقدرة على انتزاع مقدور "هيئة المفاوضات السورية" منه، بل على الأرجح أن لياقتها السياسية- المعنوية التي أظهرتها في أن تكون نداً لـ"المجلس" و "الائتلاف" في أعوام 2011-2015 قد تراجعت كثيراً، وهذا على الأرجح لن يتم إلا إذا انتقضت الهيئة على نفسها في عام 2018 وراجعت مالها وما عليها وأين أخطأ وأين أصابت في مسيرة السبع سنوات الماضية، ومن دون تحالف في "هيئة المفاوضات" مع منصتي موسكو والقاهرة وبعض المستقلين على الأقل لتشكيل حاجز الثالث المعرقل لمشاريع "الائتلاف" والوسائل العسكرية المعارضة التي أصبحت هيكلأً عظيماً بعد هزائمها في حلب والغوطة وحوران وكانت كارثة على المعارضة وعلى السوريين، وهذا الخط عند هيئة التسيير يمكن أن يتدعى من خلال تشكيل تحالف جديد معارض يضم هيئة التسيير مع معارضين يساريين آخرين ومع ليبريين وأكراد نحو قيام (القطب الديمقراطي) أو (الجبهة الوطنية الديمقراطي- جود)، من أجل تشكيل قوة جديدة في المعارضة توازي أو تفوق قوة الإسلاميين الذين كانت قيادتهم للمعارضة طريراً مؤكداً إلى الفشل والهزيمة للمعارضة في تجربتي 1979-1982 و 2011-2018.

هذا الترتيب المأمول من جديد لأوراق المعارضة السورية ضروري وأساسي من أجل ملاقة الاستحقاقات السياسية القادمة: على الأرجح أن حلول الانتقال السياسي نحو نظام سياسي جديد، كما رسمها (بيان جنيف) و (القرار 2254) ستظل قائمة، لأنهما انبنياً على توازنات دولية بين واشنطن وموسكو وليس على توازنات سورية أو على توازنات إقليمية-إقليمية. لن يقبل المعارضون السوريون، حتى في منصتي موسكو والقاهرة وهم الأكثر اعتدالاً أو الأقل تشدداً، بحل غير تغييري يبني على وعد بالإصلاح من خلال (حكومة الوحدة الوطنية)، التي لن تكون مختلفة كثيراً عن تجربة

"الجبهة الوطنية التقدمية". بالتأكيد أن الوضع والتوازنات قد تغير كثيراً على الصعيد الميداني العسكري في سوريا بالعامين الماضيين، ولكن العلاقة بين الميدان العسكري والسياسة ليست علاقة مرأة في صراع أصبح مدوّلاً منذ صيف عام 2012 ولم يعد سورياً كما كان في ربيع وصيف 2011 قبل أن تدخل القوى الإقليمية المختلفة منذ خريف 2011 وتتوزع عملية دعمها للسلطة والمعارضة قبل أن يعلن بيان جنيف 1 في صيف 2012 امساك وشنطن وموسكو بملف الأزمة السورية.

لن تكون تسوية الأزمة السورية بناءً على توازنات محلية ولا إقليمية بل أساساً على توازنات تفاهميه بين وشنطن وموسكو سيراعي فيها بالتأكيد الأوضاع الإقليمية والأوضاع السورية المحلية. على الأرجح سيقت بند الانتقال السياسي قائماً في التفاهمات الأميركية-الروسية سواء كان هذا عبر (هيئة حكم انتقالي) أم عبر (دستور جديد) يقود عبر انتخابات إلى انتقال سياسي نحو نظام سوري جديد.

### بيان صحفي

#### جريمة جديدة مدانة لداعش

#### وتصدي بطولي لأهلنا في جبل العرب

تعرضت مدينة السويداء لهجوم وحشي قامت به عصابات داعش الارهابية المجرمة، استهدف المدنيين العزل. وقد نتج عن هذا الهجوم، الذي ترافق مع تفجيرات في ريف السويداء، استشهاد نحو 200 من المدنيين وأكثر من 300 جريح واحتياط عدد من المدنيين الأبراء. وقد حالت المقاومة البطولية لرجال وأبناء جبل العرب الأشواص من وقوع ضحايا وخسائر أكبر.

إن عصابات داعش الارهابية، وعلى الرغم من كل الضربات التي تلقتها، من أطراف عديدة، فإنها مازالت تتنقل وتضرر في أماكن مختلفة من الوطن، واليوم ترتكب مجزرتها الجديدة على مقرية من قاعدة التتف المحمية من القوات الأمريكية.

إننا في هيئة التسييق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي إذ ندين بشدة هذا الهجوم الإجرامي، والعصابات التي قامت به، ومن وفق لها الظروف المناسبة ل القيام بجرائمها، فإننا نحيي أهلنا في جبل العرب الأشم، ذي التاريخ البطولي، ونتضامن معهم، وننحيب بهم أن يحافظوا على تمسكهم ووحدتهم التي تشكل نموذجاً فعالاً وملهماً لجميع أبناء المناطق السورية في مقاومة العصابات الارهابية.

كما أننا نؤكد أن الحل السياسي الذي يخرج سوريا من الأزمة الكارثية التي تعيشها ويفتح طريق التغيير الوطني الديمقراطي، هو الكفيل بتأمين شروط الانتصار على الإرهاب ومن يصدره ويدعمه.

الرحمة للشهداء الأبرار والخزي والعار للإرهاب ولمن يصدره ويدعمه.

الأمن والأمان والسلام لسوريا على طريق الحرية والكرامة.

دمشق ٢٦/٧/٢٠١٨

مكتب الإعلام في هيئة التسييق الوطنية

### محنة الهوية العربية

يعيش الإنسان العربي في الزمن الراهن محنـة الهوية والانتـاء، بسبـب ما تـشهـدـهـ المـنـطـقـةـ الـعـرـبـيـةـ مـنـ تـراـكـمـ فـيـ الـأـزـمـاتـ عـلـىـ كـافـةـ الـأـصـدـعـةـ،ـ وـلـيـسـ نـافـلاـ "ـالـعـودـةـ إـلـىـ التـارـيـخـ لـاسـتـحـضـارـهـ لـأـنـ تـجـمـيـدـهـاـ وـالـسـقـوـطـ فـيـ مـنـهـجـ الـمـعـالـجـةـ السـكـوـنـيـةـ وـالـمـنـطـقـةـ الشـكـلـيـ،ـ يـجـرـدـهـاـ وـيـخـرـجـهـاـ وـسـيـاقـهـاـ التـارـيـخـيـ مـنـ حـرـكـةـ التـارـيـخـ،ـ فـالـهـوـيـةـ الـعـرـبـيـةـ هـيـ هـوـيـةـ تـارـيـخـيـةـ أـوـلاـ "ـوـأـخـيرـاـ،ـ وـهـذـاـ مـاـ دـأـبـ عـلـىـ هـمـارـكـيـنـ>ـ وـكـرـرـهـ فـيـ صـلـبـ مـنـهـجـهـ،ـ عـنـ رـؤـيـتـهـ لـلـظـواـهـرـ التـارـيـخـيـةـ وـالـمـحـنـ:ـ "ـإـنـ الـظـواـهـرـ لـابـدـ أـنـ تـعـالـجـ فـيـ التـارـيـخـ وـخـلـالـ التـارـيـخـ"ـ.ـ هـذـهـ الـمـعـالـجـةـ تـنـتـرـاقـ فـيـ تـطـورـ الـحـرـكـةـ الـاجـتمـاعـيـةـ وـالـاـقـتـصـادـيـةـ وـالـسـيـاسـيـةـ،ـ فـلـاـ يـمـكـنـ أـنـ تـكـونـ مـحـنـةـ الـهـوـيـةـ الـعـرـبـيـةـ فـيـ الـقـرـنـ التـاسـعـ عـشـرـ،ـ هـيـ بـعـيـنـهـاـ فـيـ النـصـفـ الثـانـيـ مـنـ الـقـرـنـ الـعـشـرـيـنـ أـوـفـيـ عـصـرـنـاـ الـراـهنـ،ـ وـهـذـاـ يـؤـكـدـ أـنـهـاـ لـيـسـ سـكـونـيـهـ جـامـدـهـ بـلـ اـرـتـبـطـ بـالـمـراـحـلـ التـارـيـخـيـةـ التـيـ مـرـتـ بـهـاـ،ـ فـقـدـ وـعـىـ الـعـربـ هـوـيـتـهـمـ مـنـ خـلـالـ مـرـورـهـ بـثـلـاثـ نـهـضـاتـ،ـ وـاـحـدـةـ دـيـنـيـةـ رـفـعـتـ رـأـيـةـ التـوـحـيدـ،ـ فـوـحـدـتـ الـعـربـ تـحـتـ رـأـيـةـ الـإـسـلـامـ حـيـثـ كـانـواـ قـبـائـلـ مـتـفـارـقـةـ مـتـغـازـيـةـ،ـ وـثـانـيـةـ سـيـاسـيـةـ تـمـتـلـلـتـ بـالـفـتوـحـاتـ،ـ جـعـلـتـهـمـ دـوـلـةـ مـتـرـامـيـةـ الـأـطـرـافـ تـخـشـاـهـاـ الـأـمـمـ وـالـشـعـوبـ،ـ وـثـالـثـةـ عـلـمـيـةـ عـرـبـتـ الـعـلـمـوـنـ وـالـفـلـسـفـةـ،ـ وـسـاـهـمـتـ فـيـ نـقـلـةـ حـضـارـيـةـ جـعـلـتـ الـعـربـ رـوـادـ الـحـضـارـةـ.ـ لـقـدـ تـأـثـرـتـ الـهـوـيـةـ الـعـرـبـيـةـ بـشـكـلـ فـعـلـيـ بـعـدـ هـجـمـاتـ الصـلـيـبـيـنـ ثـمـ المـغـولـ وـالـتـارـيـخـ عـنـدـهـ سـادـ الـظـلـامـ عـرـفـ بـظـلـامـ عـصـورـ الـانـهـارـ،ـ وـقـدـ جـسـدـ هـذـاـ الـظـلـامـ الـاـحـتـلـالـ الـعـثـمـانـيـ الـلـوـطـنـ الـعـرـبـيـ،ـ الـذـيـ اـسـتـمـرـ أـرـبعـمـئـةـ عـامـ،ـ وـقـدـ تـأـتـيـ هـذـاـ الـظـلـامـ بـفـعـلـ عـوـاـمـ خـارـجـيـةـ غـشـتـ الـأـبـصـارـ وـحـجـبـ الـأـنـظـارـ عـنـ الـحـقـيقـةـ الـجـوـهـرـيـةـ،ـ وـهـيـ أـنـ الـدـوـلـةـ الـعـثـمـانـيـةـ كـانـتـ تـسـيـرـ بـفـرـضـ التـتـرـيـكـ وـالـطـوـرـانـيـةـ،ـ وـهـنـاـ أـصـلـ الـمـحـنـةـ وـالـخـلـافـ فـيـ الـاـنـتـمـاءـ لـلـعـرـوـبـةـ أـوـ لـلـسـلـطـنـةـ الـعـثـمـانـيـةـ لـكـنـ الـحـسـمـ كـانـ عـنـدـ ظـهـورـ بـوـادـرـ الـلـيـقـظـةـ الـعـرـبـيـةـ التـيـ كـانـ مـنـ أـهـمـ أـسـبـابـ نـشـؤـهـاـ حـمـلـةـ نـابـلـيـوـنـ بـوـنـاـبـرـتـ عـلـىـ مـصـرـ،ـ حـيـثـ وـضـعـتـ الـعـربـ لـأـوـلـ مـرـةـ فـيـ الـعـصـرـ الـحـدـيـثـ وـجـهـاـ"ـ لـوـجـهـ مـعـ الـعـربـ فـكـشـفـتـ لـهـمـ مـدـىـ ضـعـفـهـمـ وـعـجـزـهـمـ وـعـزـبـهـمـ وـأـحـزـابـ قـوـمـيـةـ وـوـحـدـوـيـةـ،ـ فـالـتـيـارـاتـ الـدـيـنـيـةـ مـتـلـلـتـ رـدـةـ فـعـلـ الـدـوـلـ الـعـرـبـيـةـ وـحـصـولـ اـنـقـسـامـاتـ بـيـنـ تـيـارـاتـ دـيـنـيـةـ وـأـحـزـابـ قـوـمـيـةـ وـوـحـدـوـيـةـ،ـ فـالـتـيـارـاتـ الـدـيـنـيـةـ مـتـلـلـتـ رـدـةـ فـعـلـ عـلـىـ وـاقـعـ الـاـسـتـعـمـارـ،ـ لـأـنـهـ بـحـسـبـ رـأـيـهـمـ أـنـ سـبـبـ الـمـحـنـةـ هـوـ تـخـلـيـهـمـ عـنـ دـيـنـهـمـ وـلـلـحـفـاظـ عـلـيـهـمـ يـجـبـ الـعـوـدـ إـلـىـ السـلـفـ الـصـالـحـ وـيـنـبـوـعـ الـإـسـلـامـ،ـ فـرـبـطـواـ الـهـوـيـةـ الـعـرـبـيـةـ بـالـدـيـنـ الـإـسـلـامـيـ،ـ لـكـنـ اـزـدـهـارـ الـأـصـولـيـةـ الـإـسـلـامـيـةـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ قـدـ أـنـتـجـ الـإـسـلـامـ السـيـاسـيـ وـالـذـيـ يـعـتـبـرـ مـنـ أـهـمـ أـسـبـابـ فـيـ الـمـحـنـةـ الـهـوـيـةـ،ـ بـيـدـ أـنـ الـأـحـزـابـ الـقـوـمـيـةـ حـزـبـ الـبـعـثـ فـيـ سـورـيـاـ وـالـعـرـاقـ وـحـرـكـةـ الـنـاصـرـيـنـ وـالـتـيـ رـفـعـتـ جـمـيعـهـاـ رـأـيـةـ الـعـرـوـبـةـ وـنـادـتـ بـالـوـحـدـةـ وـتـمـسـكـ بـالـهـوـيـةـ الـعـرـبـيـةـ لـمـ تـنـجـحـ فـيـ تـنـطـيـيـ الـمـحـنـةـ بـسـبـبـ تـنـاهـيـهـاـ مـعـ الـحـكـومـاتـ الـاـسـتـبـادـيـةـ التـيـ مـتـلـلـتـهاـ،ـ وـحـوـلـتـهـاـ لـأـحـزـابـ شـمـوـلـيـةـ عـمـقـتـ مـنـ الـمـحـنـةـ وـأـدـتـ لـحـدـوـثـ كـوارـثـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ أـوـلـاـهـاـ هـزـيـمـةـ 1967ـ وـمـاـ تـبـعـهـاـ مـنـ اـنـكـسـارـاتـ إـلـىـ الـيـوـمـ خـلـفـتـ فـوـضـيـ وـبـلـلـةـ وـفـقـ وـتـخـلـفـ وـتـبـعـيـةـ لـلـغـرـبـ وـلـقـوـيـ إـقـلـيمـيـةـ مـاـ زـادـ فـيـ زـعـزـعـةـ الـاـنـتـمـاءـ الـهـوـيـةـ تـمـتـلـلـ فـيـ الـحـيـاةـ السـيـاسـيـةـ وـالـاـقـتـصـادـيـةـ وـالـتـقـاـفـيـةـ،ـ فـدـخـلـتـ بـعـضـ الـبـلـادـنـ الـعـرـبـيـةـ بـقـطـيـعـةـ فـيـمـاـ بـيـهـاـ.ـ إـنـ الـهـوـيـةـ الـتـيـ حـافـظـ عـلـيـهـاـ الـعـربـ هـيـ رـضـوـخـهـمـ لـأـنـظـمـتـهـمـ الـاـسـتـبـادـيـةـ وـالـوـلـاءـ الـمـطـلـقـ لـهـاـ بـعـيـداـ"ـ عـنـ الـثـورـاتـ وـالـاـحـتـجـاجـاتـ وـتـحـولـهـاـ لـهـوـيـاتـ قـطـرـيـةـ إـنـاـ نـعـيـشـ الـيـوـمـ أـزـمـةـ مـجـتمـعـيـةـ وـفـقـدـانـ لـشـرـعـيـةـ الـهـوـيـةـ اـخـتـلـطـتـ فـيـهـاـ بـشـكـلـ مـعـقـدـ قـضـاـيـاـ الـهـوـيـةـ الـجـامـعـةـ وـالـدـيـنـ وـالـسـيـاسـةـ وـالـتـقـاـفـةـ،ـ حـيـثـ مـنـ الـمـفـرـوـضـ أـنـ تـكـونـ لـلـثـورـاتـ وـالـاـحـتـجـاجـاتـ الـتـيـ قـامـتـ بـهـاـ الشـعـوبـ آثـارـ نـفـعـيـةـ تـعـودـ عـلـيـهـاـ كـماـ حـدـثـ فـيـ الـقـرـنـ التـاسـعـ عـشـرـ عـنـدـمـ اـمـتـ الـثـورـاتـ مـخـلـفـ بـلـادـنـ الـقـارـةـ الـأـوـرـبـيـةـ وـالـتـيـ حـمـلـتـ فـيـ أـعـماـقـهـاـ بـذـورـ تـغـيـرـاتـ كـبـيرـةـ فـيـهـاـ لـمـ يـكـنـ أـقـلـهـاـ أـهـمـيـةـ تـوـحـيدـ الـأـمـمـ الـأـلـمـانـيـةـ وـظـهـورـ الـدـوـلـ الـقـوـمـيـةـ الـأـوـرـبـيـةـ،ـ لـكـنـ الـثـورـاتـ وـالـاـحـتـجـاجـاتـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ الـعـرـبـيـةـ <ـالـرـبـيعـ الـعـرـبـيـ>ـ كـمـ تـنـتـجـ هـذـهـ الـأـثـارـ بـسـبـبـ عـوـاـمـ كـثـيرـةـ وـتـدـخـلـاتـ أـجـنـبـيـةـ وـأـنـظـمـةـ اـسـتـبـادـيـةـ لـمـ تـسـتـطـعـ الـمـحـافظـةـ عـلـىـ الـهـوـيـةـ،ـ تـلـكـ التـيـ تـصـلـحـ لـنـقـولـ عـنـهـ الـهـوـيـةـ الـعـلـاقـةـ لـأـمـتـلـاكـهـاـ الـاـنـتـمـاءـ وـالـتـوـاـصـلـ وـالـتـكـامـلـ الـاـقـتـصـادـيـ وـالـتـوـحـدـ الـسـيـاسـيـ وـأـخـيرـاـ"ـ التـقـاـفـةـ الـتـيـ نـعـتـرـهـاـ مـنـ أـهـمـ الـعـنـاـصـرـ الصـامـدـةـ،ـ فـلـوـ لـلـثـقـافـةـ الـعـرـبـيـةـ الـمـسـتـمـدـةـ مـنـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ وـأـدـابـهـاـ،ـ وـالـتـيـ تـغـدـرـتـ مـنـ عـدـةـ حـضـارـاتـ لـمـ صـمـدـتـ إـلـىـ الـيـوـمـ فـيـ وـجـهـ تـحـديـاتـ الـخـطـرـ الـجـدـيدـ الـذـيـ يـتـهـدـدـ هـوـيـتـاـ الـعـرـبـيـةـ،ـ وـيـدـخـلـهـاـ فـيـ سـرـاـيـبـ مـغـلـقـةـ وـيـفـرـضـ عـلـيـهـاـ نـمـطـيـةـ لـتـمـتـلـهـاـ،ـ نـمـطـيـةـ فـكـرـيـةـ لـمـنـظـرـيـ الـعـالـمـ الـجـدـيدـ وـأـيـدـيـوـلـوـجـيـتـهـ وـالـذـيـ تـرـيـدـ أـمـيرـكـاـ وـالـعـربـ فـرـضـهـ عـلـىـ الـمـنـطـقـةـ الـعـرـبـيـةـ بـعـدـ قـيـامـ ثـورـاتـ الـرـبـيعـ الـعـرـبـيـ،ـ لـقـدـ وـجـدـتـ الـشـعـوبـ الـعـرـبـيـةـ نـفـسـهـاـ فـيـ مـوـاجـهـةـ أـنـظـمـتـهـاـ الـاـسـتـبـادـيـةـ مـنـ جـهـةـ وـأـيـدـيـوـلـوـجـيـاـ مـؤـذـيـةـ تـحـدـدـ مـنـ هـوـيـةـ الـإـنـسـانـ الـعـرـبـيـ وـتـحـاـوـلـ مـحـوـهـاـ وـذـلـكـ مـنـ خـلـالـ عـمـلـهـاـ بـمـقـضـيـ الـإـرـهـابـ الـفـكـرـيـ الـذـيـ اـعـتـمـدـتـ فـيـهـاـ عـلـىـ الـمـقـدـسـ الـدـيـنـيـ الـمـتـنـطـرـ الـعـنـيفـ دـاعـشـ كـفـيـ تـشـويـهـ الـثـورـاتـ وـالـدـيـنـ مـنـ جـهـةـ أـخـرـىـ،ـ لـأـنـهـاـ تـرـىـ أـنـ الـعـنـفـ يـرـدـ عـلـيـهـ بـالـعـنـفـ لـذـلـكـ اـسـتـخـدـمـتـ الـقـدـرـاتـ الـعـسـكـرـيـةـ وـالـتـكـنـوـلـوـجـيـةـ لـفـرـضـهـ بـحـلـةـ جـدـيـدةـ مـبـاشـرـةـ فـرـضـتـ حـلـولـ جـائـزـةـ عـلـىـ الـشـعـوبـ مـنـ إـفـسـادـ رـوـحـهـاـ وـعـقـلـهـاـ وـتـسـيـمـهـاـ بـسـمـوـمـ الطـائـفـيـةـ وـالـتـعـصـبـ الـقـومـيـ وـالـعـرـقـيـ وـأـخـيرـاـ"ـ الـتـنـطـرـ الـدـيـنـيـ لـخـدـمـةـ مـصـالـحـهـاـ بـعـوـلـمـ اـقـتـصـادـيـةـ وـفـكـرـيـةـ لـتـقـرـيـبـ الـمـنـطـقـةـ الـعـرـبـيـةـ مـنـ بـعـدـهـاـ الـعـرـبـيـ وـبـهـيـنـةـ اـمـيرـيـالـيـةـ جـدـيـدةـ مـبـاشـرـةـ وـلـمـ

يكن التدخل الروسي والتركي والإيراني في المنطقة وفي الثورات بأقل سوءاً من سابقه والذي زاد من تأزم المحلة فروسيا على مر علاقتها بالعرب لا ترى في الأمة العربية قومية واحدة ذات هوية جامعة وهذا ما جاء في كلام بعض ساستها وعلمائها قولهم في "الملحوظات السوفياتية على مشروع برنامج الحزب الشيوعي السوري" عام 1971: "يجب الكلام عن الشعب العربي لا عن القومية والهوية العربية" ورد عليهم المفكر السوري الياس مرقص في كتابه الماركسيه السوفياتية والقضايا العربية: "هذا تناقض فاجع، إن صيغة شعب بلا هوية أو قومية عربية حماقة لا معنى لها، إن شعباً "عربياً" يساوي قومية عربية". لقد كان الاتحاد السوفيتي سابقاً من أوائل الدول التي اعترفت بالكيان الصهيوني، فهل لهذا الكيان مقومات الأمة والدولة الواحدة والشعب العربي لا؟ !!، لقد تبلورت تلك الرؤية عن الهوية العربية على أرض الواقع اليوم عندما قدمت روسيا نص مشروع لدستور سوريا الجديد حيث جاء في (المادة الثانية الفقرة الثانية) يكون في سوريا شعبيها المتعدد القوميات والطوائف مصدرها "وحيداً" لسلطة الدولة (لقد ألغى هذا المشروع كلمة العربية من اسم الدولة السورية وتحدّث عن القوميات والطوائف مع العلم أن غالبية الشعب السوري من العرب وفي الضفة الأخرى نرى زحفاً "عثمانيّاً" وأخر فارسياً قد خلق شحناً" جديداً للمنطقة فأصبحنا أمام مهنة وجود وإثبات هوية أكثر من أي وقت مضى في ظل صراعات لانهائية لها، فخطط الإجلاء المنظم والتهجير القسري وحشد كل الشذوذ من شعوب وقوميات إمعاناً" في طمس الهوية وحرفاً للصراع في المنطقة على أساس مذهبي وتحويله من صراع عربي إسرائيلي إلى صراع سني شيعي، إنهم قوى تدميرية لا يهمها أن تجرّ عربة هيمنتها على الجماجم والأجساد وجود الإنسان، فالغايات المشبوهة والمطامح المحكومة بمنطق الهيمنة الامبرالي والوصاية الاصطفافية على الديمocratic والهوية العربية هي السائدة اليوم في المشهد العربي عموماً وسوريا خصوصاً ونخلص إلى أن الهوية العربية ليست عواطفاً" وغراائزًا" وعصبياتٍ بل هي ممارسةٌ وفكرة ومقاييس للكيان العربي الموحد فالإسلام باعتباره ديننا" لا يلغى العروبة، فالدين عقيدة يعتقد بها الإنسان والعرب هم مسلمون وموسيحيون وبهود وصابئة وربما بعضهم لا يؤمن بدين، علينا بناء منظومة ثقافية كأساس لنهضة عربية جديدة تقوم على ترجمة الطاقة الثورية في التحول الديمقراطي وتحولات الخلق والإبداع وخلق نقد للماضي والحاضر ليتحرر العقل العربي من سلطة ماضٍ جامدٍ وحاضرٍ مرتبطٍ بالغرب للحفاظ على هويتنا ووجودنا بنهاية فكرية وبعدها سياسية تحقق الأهداف التي من أجلها ثارت الشعوب العربية وانقضت .

## وثيقة للتاريخ

أول لقاء وطني ضمته دير الزور حضره أكثر من 130 مشاركاً ومشاركة و 16 تنظيماً وهيئة وطنية ... كان ذلك في 20/5/2005 في ديوان بيت الشيخ نواف البشير. كان الحزب الشيوعي السوري - المكتب السياسي حاضراً عبر عشرة من أعضاء الحزب وكان له ممثّلين في اللجنة التحضيرية.

حول اللقاء الوطني الديمقراطي في دير الزور: 2005 (نص الوثيقة الصادرة عن اللقاء):

أكثر من عام ونصف مضى على توجيه رسالة للسيد رئيس الجمهورية من مثقفين ونشطاء يشرحون فيها أهمية عقد مؤتمر وطني، ويدركون الظروف والأسباب الداعية ويطالبون منهأخذ المبادرة في هذا الاتجاه. ومنذ عام مضى جاءت محاضرة الناطق الرسمي للتجمع الديمقراطي في منتدى الأناسي. نحو عقد مؤتمر وطني. تشرح وتبيّن وتدعو. ولا من مستجيب. لم يستجيب النظام. وجرت مياه كثيرة، لم تجد فيها ترحيل الأزمات، ولا تبديد الوقت عبر أساليب بالية وأدوات صدئة. ولا مسلسل التراجعات المستمرة وأخرها الخروج من لبنان. والأزمة اليوم مستمرة. أزمة سلطة. وأزمة معارضة. عجز في القيادة. وشروع الفساد الذي استشرى وشمل جميع مداخل السلطة وفروعها. وإذا أمكننا تshireج الأزمة فسوف نرصد النقاط التالية:

1- ضعف فكرة التعاقد السياسي: التي تؤسس لشرعية الاختلاف ومشروعية الحوار و حتمية تداول السلطة. مقابل سيطرة الحزب الواحد وشعاراته المحنطة.

2- انعدام الشرعية الدستورية: وهيمنة ما يسمى الشرعية الثورية التي غيّبت حقوق الإنسان. وأدخلت البلاد في حالة طوارئ ونظام تسلطى أبوي من ثنائية الطاعة والولاء مقابل الحماية والرعاية والنصيب من العنمية.

3- غياب الدستور: حيث لا يمثل الدستور الحالي إلا من وضعه... وهو يخترل الأمة في صلاحيات شخص الرئيس. الذي يأخذ كل القرارات. ولا يسأل عما يعمل. والذي أي الدستور يرهن الأمة لقيادة حزب. صار وحشاً على كل شيء. دون أن يستطيع تجديداً أو يحاول تغييراً. 4- انعدام الرغبة في السياسة: بسبب التسلط الممتد والقمع المدمر والعناء المستمر لكل من يتجرأ على التعبير أو يسعى لتنظيم لا يقوم وفق أهواء السلطة والتبعة لها. يزيد ذلك بلاء غياب منظمات المجتمع المدني التي يمكن أن يحتمي بها الفرد. من هذا كله كان لا بد أن يتداعى العديد من القوى الوطنية لعقد أكثر من لقاء تداولي تمهيلاً لل يوم المنظر. ليوم عقد مؤتمر وطني شامل.

وما لقاء دير الزور إلا واحد من هذه اللقاءات فقد دعت اللجنة الوطنية الديمقراطيـة إليه. وطلبت مشاركة أوسع طيف وطني ديمقراطي للنقاش في محاور أربعة. (المحور الوطني - المحور الديمقراطي - محور حقوق الإنسان ومحور ما الحل).

وكان من نتائج هذا التداول النقاط التالية:

أولاً: - في المحور الوطني: حيث المواطنـة تعني الانتـمام إلى الوطن. والوطـنية هي حـبـ المرء لـلـدـهـ الذي يـسـتـازـمـ الدـفـاعـ عـنـهـ وـقـصـيلـهـ عـنـ غـيرـهـ. وـهـيـ شـعـورـ قـبـلـ إنـ تـكـونـ فـكـرـةـ سـيـاسـيـةـ. فـالـاـنـتـمـاءـ إـلـىـ وـطـنـ لاـ يـحـصـرـ عـرـقـ وـلـاـ مـذـهـبـ وـلـاـ طـائـفـةـ. إـنـمـاـ هوـ اـنـتـمـاءـ إـلـىـ أـرـضـ تـنـغـلـفـ فـيـ كـيـانـ الـمـرـءـ بـهـوـائـهـ وـرـيـاحـهـ بـتـرـابـهـ وـشـجـرـهـ .... بـقـسـوـتـهـ وـلـيـنـهـ وـالـمـسـتـوـىـ التـارـيـخـيـ لـمـفـهـومـ الـمـوـاـطـنـةـ. يـسـتـدـعـيـ مـفـهـومـ الـدـوـلـةـ إـذـ الـدـوـلـةـ فـيـ اـرـقـائـهـ أـوـ تـخـلـفـهـ تـحـدـدـ مـعـنـيـ الـوـطـنـ وـالـمـوـاـطـنـةـ. فـالـوـطـنـ مـجـازـ ذـهـنـيـ وـوـجـودـ مـادـيـ بـأـنـ وـاحـدـ وـهـوـ يـتـطـلـبـ وـجـودـ شـعـبـ يـمـارـسـ السـيـاسـةـ عـبـرـ سـلـطـةـ مـنـتـخـبـةـ رـاعـيـةـ لـهـ. وـخـادـمـةـ غـيرـ مـتـحـكـمـةـ وـلـاـ مـتـجـبـرـةـ. وـبـالـتـالـيـ فـهـيـ تـنـطـوـيـ عـلـىـ الـحـرـيـةـ وـالـعـدـالـةـ وـالـمـسـاـوـةـ وـالـكـرـامـةـ الـوـطـنـيـةـ. إـنـ مـفـهـومـ الـوـطـنـ كـانـتـمـاءـ طـوـعـيـ طـلـيقـ يـعـبـرـ عـنـ وـعـيـ تـارـيـخـيـ مـتـقـمـ، لـأـنـ الـوـرـعـيـ إـلـيـهـ فـيـ ضـيـقـهـ وـاتـسـاعـهـ يـتـحـدـدـ بـطـبـيـعـةـ الـرـاجـعـ الـتـيـ يـأـخـذـ بـهـ. وـالـقـوـلـ بـالـوـطـنـ اـعـتـرـافـ بـتـسـاوـيـ الـبـشـرـ الـذـيـ يـفـرـضـ تـسـاوـيـ الـاـنـتـمـاءـ إـلـىـ تـارـيـخـ مـشـتـرـكـ، مـنـ غـيرـ تـمـيـزـ فـيـ دـيـنـ أـوـ لـوـنـ أـوـ إـقـلـيمـ. وـالـوـطـنـ فـيـ التـحـدـيـ الـأـخـيـرـ هوـ إـيـادـ سـامـ تصـوـغـهـ الـذـوـاتـ الـحـرـةـ 'ـمـثـلـاـ يـسـمـ بـتـجـدـيـدـ صـيـاغـةـ الـذـوـاتـ الـتـيـ صـاغـتـهـ. وـالـوـطـنـيـةـ عـلـاـقـةـ بـيـنـ الـبـشـرـ وـالـأـرـضـ، فـهـيـ شـعـبـ وـجـفـرـافـيـاـ، وـالـمـوـاـطـنـةـ هيـ الـعـلـاـقـةـ بـيـنـهـمـ. فـإـذـ جـاءـتـ سـلـطـةـ مـنـ الشـعـبـ وـصـادـرـتـ هـذـهـ عـلـاـقـةـ بـمـوـاقـعـهـ الـوـصـائـيـةـ حـصـلـ الـاـغـتـرـابـ. وـالـغـرـبـةـ فـيـ الـوـطـنـ تـسـتـوـجـ الـاـعـتـرـاضـ، وـالـمـعـارـضـةـ الـوـطـنـيـةـ لـاـ يـسـتـطـعـ أـحـدـ أـلـيـغـيـهـ لـأـنـهـ حـقـ ثـابـتـ وـطـبـيـعـيـ وـتـارـيـخـيـ وـقـلـوـنـيـ وـفـكـرـيـ وـوـاقـعـيـ لـكـلـ مـنـ يـشـعـرـ بـالـاـغـتـرـابـ فـيـ وـطـنـهـ. وـسـوـرـيـاـ وـطـنـ لـكـلـ أـبـنـائـهـ مـنـ الـمـالـكـ الـأـوـلـىـ قـبـلـ الـمـيـلـادـ وـمـاـ زـالـتـ تـعـدـيـةـ فـيـ نـمـوذـجـهـ الـدـينـيـ وـالـاـثـنـيـ. وـهـيـ بـلـ التـعـددـ الـسـيـاسـيـ. وـهـيـ بـلـ الـتـعـاـشـ الـمـشـتـرـكـ رـغـمـ الـاـخـتـلـافـ وـالـتـنـوـعـ. وـهـذـاـ التـعـيـنـ لـلـوـطـنـ السـوـرـيـ يـتـطـلـبـ اـسـتـمـارـ الـحـوـارـ الـتـقـنـيـ بـيـنـ جـمـيعـ أـبـنـائـهـ، عـلـىـ أـرـضـيـةـ الـاـعـتـرـافـ الـمـتـبـادـلـ، وـالـتـعـاـلـمـ الـنـدـيـ لـلـجـمـيعـ. إـنـ الـذـيـ شـوـهـ الـوـطـنـيـةـ، وـمـسـخـ مـعـنـيـ الـوـطـنـ السـوـرـيـ هوـ قـعـدـ الـدـوـلـةـ، وـقـهـرـهـاـ لـحـسـابـ طـبـقـةـ وـحـزـبـ أـبـرـزـ تـبـيـانـاتـ بـيـنـ الـقـوـىـ، وـوـسـعـ الـغـرـبـةـ بـيـنـ أـبـنـاءـ الـوـطـنـ وـاـسـتـدـعـيـ الـمـعـارـضـةـ فـيـ الـمـوـاقـعـ. وـلـعـودـةـ الـشـعـبـ مـنـ غـربـتـهـ، لـاـ بـدـ مـنـ عـودـةـ أـفـرـادـهـ إـلـىـ السـيـاسـةـ وـالـمـشـارـكـةـ فـيـ تـحـقـيقـ مـعـنـيـ الـوـطـنـيـةـ. إـنـ تـمـاهـيـ الـوـلـةـ بـالـحـزـبـ، وـتـمـاهـيـ الـحـزـبـ بـالـسـلـطـةـ. وـالـسـلـطـةـ بـالـفـرـدـ الـقـائـدـ وـالـإـنـكـاءـ عـلـىـ أـجـهـزةـ الـأـمـنـ فـيـ فـرـضـ الـوـلـاءـاتـ. حـرـفـ السـيـاسـةـ عـنـ أـهـدـافـهـ وـغـايـاتـهـ وـوـسـعـ دـائـرـةـ الـفـسـادـ، وـالـنـهـبـ وـالـرـاءـعـ وـالـخـوـاءـ السـيـاسـيـ وـالـمـدـنـيـ، وـإـنـ بـدـاـيـةـ عـودـةـ الـشـعـبـ مـنـ غـربـتـهـ تـكـوـنـ بـإـلـاـزـةـ هـذـهـ الـمـعـوـقـاتـ .....ـتـيـ تـبـدـأـ بـرـفـعـ الـحـيـفـ وـإـعـادـةـ الـحـقـ....ـبـإـلـفـرـاجـ عـنـ الـمـعـتـقـلـيـنـ السـيـاسـيـيـنـ وـعـودـةـ الـمـنـفـيـيـنـ طـوـعـاـ أـوـ قـسـراـ وـتـجـنـيـسـ غـيرـ الـجـنـسـيـنـ. وـالـمـحـرـومـيـنـ مـنـ الـجـنـسـيـةـ. وـبـالـاـعـتـرـافـ بـحـقـ الـجـمـيعـ فـيـ عـيـشـ كـرـيمـ عـلـىـ أـرـضـ الـوـطـنـ. إـنـ لـلـسـلـطـةـ دـورـاـ فـيـ إـسـعـافـ الـوـطـنـ. وـفـيـ إـدـخـالـهـ فـيـ مـشـكـلـاتـ دـاخـلـيـةـ وـخـارـجـيـةـ لـاـ حـلـ لـهـ إـلـاـ بـالـتـدـاعـيـ لـمـؤـتـمـرـ وـطـنـيـ شـامـلـ يـلـقـيـ الـقـبـولـ مـنـ أـبـنـاءـ الـشـعـبـ، وـيـلـزـمـ الـسـلـطـةـ بـالـتـعـاطـيـ مـعـ نـتـائـجـهـ. نـحـوـ اـنـفـرـاجـ تـامـ يـشـمـلـ الـجـمـيعـ. وـلـمـلـحـةـ الـجـمـيعـ.

ثانياً: المحور الثاني: الديمقراطيـةـ وـالـدـيمـقـرـاطـيـةـ وـسـيـلـةـ اـكـبـحـ جـمـاحـ حـكـمـ الـفـرـدـ، وـتـقـلـيمـ أـظـافـرـ التـسـلـطـ السـيـاسـيـ، يـعـتمـدـ جـوـهـرـهـ عـلـىـ اـخـتـيـارـ النـاسـ لـمـ يـحـكـمـهـ وـيـسـوـسـ أـمـرـهـ، وـلـاـ يـفـرـضـ عـلـيـهـ حـكـمـاـ يـكـرـهـونـهـ وـهـيـ تـمـكـنـهـ مـنـ مـحـاـكـمـةـ الـحـاـكـمـ إـذـاـ أـخـطـأـ، وـحتـىـ مـنـ عـزـلـهـ وـتـغـيـيرـهـ. وـتـدـاـولـ الـسـلـطـةـ الـذـيـ يـقـومـ وـفـقـ حـرـكـيـةـ صـنـدـوقـ الـاقـتـرـاعـ وـانـسـجـامـاـ مـعـ التـعـدـيـةـ الـفـكـرـيـةـ وـالـسـيـاسـيـةـ هـوـ مـطـلـبـ دـيمـقـرـاطـيـ، يـقـومـ عـلـىـ أـسـاسـ حـقـ الـجـمـيعـ فـيـ أـخـذـ فـرـصـتـهـمـ فـيـ وـطـنـ وـاـنـدـ يـتـعـاـشـ فـيـ الـجـمـيعـ عـلـىـ أـنـهـ شـرـكـاءـ لـأـنـبـاءـ. وـأـكـبـرـ إـسـاءـةـ الـدـيمـقـرـاطـيـةـ هـوـ حـدـيـثـ عـنـهـ كـشـكـلـ بـلـاـ مـضـمـونـ. فـالـمـضـمـونـ الـوـطـنـيـ لـلـدـيمـقـرـاطـيـةـ يـشـكـلـ حـصـانـةـ لـلـجـمـاهـيرـ وـهـيـ تـعـتـصـمـ أـوـ تـنـتـظـاـهـرـ أـوـ تـعـبـرـ عـنـ حـاجـاتـهـ وـمـطـالـبـهـ بـأـسـالـيـبـ عـلـىـنـيـةـ وـوـسـائـلـ سـلـمـيـةـ. وـبـالـتـالـيـ فـانـ دـعـوـيـ الـوـطـنـيـ بـعـيـدـاـ عـنـ مـارـسـةـ الـدـيمـقـرـاطـيـةـ قـدـ يـجـمـدـ الـبـرـلـمـانـاتـ وـيـقـيـدـ الـحـرـيـاتـ وـيـؤـبـدـ الـسـلـطـاتـ. وـيـقـصـيـ الـمـخـالـفـينـ فـيـ الـمـوـاقـعـ وـالـأـرـاءـ وـبـالـدـيمـقـرـاطـيـةـ يـمـكـنـ الـخـرـوجـ عـلـىـ الـحـكـمـ الـشـمـولـيـ فـالـدـيمـقـرـاطـيـةـ هـيـ مـخـرـجـ مـاـزـقـ الـاـسـقـرـادـ بـالـسـلـطـةـ وـمـنـ الـوـصـائـيـةـ وـمـنـ الـهـيـمـنـةـ وـمـنـ الـاـسـتـبـادـ. وـيـتـطـلـبـ ذـلـكـ إـصـلـاحـ طـبـيـعـةـ الـسـلـطـةـ وـتـوـزـيـعـ الـقـوـةـ وـإـقـامـةـ بـنـىـ مـؤـسـسـاتـيـةـ وـحـرـكـةـ مـجـتمـعـيـةـ تـشـكـلـ رـوـافـعـ لـلـتـحـوـلـ نـحـوـ الـحـرـيـةـ وـنـحـوـ الـعـدـالـةـ فـيـ الـحـكـمـ وـيـسـاعـدـ عـلـىـ ذـلـكـ أـنـ يـضـمـنـ الـدـسـتـورـ الـحـقـوقـ وـالـحـرـيـاتـ الـمـطـلـوـبـةـ ، وـعـدـ تـقـيـيـدـهـاـ ، وـتـوـسـيـعـ مـظـلـةـ الـشـرـعـيـةـ الـحـامـيـةـ لـهـاـ عـبـرـ نـظـامـ قـضـائـيـ مـسـتـقـلـ ،

ومراقبة عدم الإهانة في الحقوق ، وتكريس المساواة بين عناصر النسيج الوطني وكفالة الحريات ، وعدم التفريق بين جنس وجنس ولون وطائفة وأخرى والقضاء على كل أشكال التمييز بين الجماعات ، وبين الأفراد ويقتضي ذلك استخدام الآليات فعالة لضمان نزاهة الانتخابات ، وتعديدية الأحزاب وأن يكون أكثر من مرشح لرئاسة الجمهورية .. ومن كل الأحزاب لا من حزب بعينه. وهذا يتطلب إلغاء حالة الطوارئ التي هي ممارسة دائمة ومستمرة لإرهاب الدولة، وهي تساهم في كبت الحريات. إن مبادئ الديمقراطية بما فيها من سيادة للشعب ومن سيادة للقانون، والمساواة وضمان الحريات الأساسية في التعبير والتنظيم والاعتقاد، وما يفترض ذلك من تعدد وتنوع وحرية الاختلاف. تتطلب وجود الصحافة الحرة والإعلام الحر، ومرتكز البحث والمنتديات المفتوحة للجميع. وتكون السلطة مراقباً وحكماً لا حاكماً على الأفراد والجماعات. وهذا يتطلب تداول السلطة بين القوى الفاعلة على الأرض وفصل السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية. وعدم الارتهان للسلطة التنفيذية وحدها. لأنها بغير ضوابط تمثل الأساس البنيوي للاستبداد. إن المضمون العميق للبرنامج الديمقراطي هو في وضع حد للنظام الشمولي وتحرير الإنسان ودفعه للعمل وبذل الجهد لتحسين ظروف حياته، وتعزيز نقاشه بنفسه وبقراراته الذاتية.

ثالثاً: محور حقوق الإنسان: تشكل حقوق الإنسان، والحرية في صميمها وحدة غير قابلة للتجزئة نظراً لتدخلها وتكاملها. الواقع أن الحريات في بلدنا مستتبة مما يضعف مناعة المواطنين، وقدر انهم على النهوض. إن السلطة الشمولية تتصور المواطن الصالح في خضوعه وفي طاعته لها وعدم مشاركته إلا فيما تطلب منه. فهو لا يسأل ولا يحاسب. وفي ظل هذه الهيمنة بصورتها الأبوية أو القسرية يصطدم المواطن بثقافة القمع والقهر التي تمارس في وجه كل ظاهرة حيوية وتستهدف الأحرار النشطين في مجال حقوق الإنسان. إن الحكم السلطاني وهو يخشى من حرية الرأي والتعبير يشدد قبضته على النشر، وعلى المؤسسات الإعلامية، وما تزال أحكامه القاسية في ضل حالة الطوارئ، وأحكامه العرفية تلاحق الصحفيين الأحرار، الذين تعرض بعضهم للأحكام القاسية، وبعضهم للضرب والإهانة. والاعتداءات البدنية والاحتجاز وإغلاق الصحف. وتنسيط الأفكار وتكرارها. وقد عانت حرية الإبداع من قيود السلطة السياسية حيناً ومن الفهوم التقليدية للسلطة الدينية التي تضيق بالأحرار من المتجهدين فتمارس عليهم أحكاماً نقدية عنيفة أو تزييف وتضليل وربما استخدم العنف ضد بعضهم. وتعاني حرية التنظيم وتشكيل الأحزاب من قيود سببها قوانين ينص عليها دستور البلاد نفسه. حيث تتضمن قيادة حزب واحد للدولة والمجتمع ويرتهن الجميع لشعاره وقراراته. التي تفرض على كل مشروع بغير أو تنظيم. إن هذا الواقع أدى إلى تغيب الممارسة الديمقراطية داخل الحزب نفسه وداخل الأحزاب المشكلة. فهي تتميز كحزب السلطة في سلطويتها وعصبيتها الحزبية. وفي الحيلوية دون الأعضاء في رسم سياسات الحزب وبرامجه أو تعزيز النقد وتقاعدهاته. كما أن التشريعات الناظمة تقيح حرية تكوين الجمعيات والمنتديات وتحضعها عندما تتشاءم لأشكال مختلفة من الرقابة والإشراف، والتدخل في سياساتها وحلها أو تعليق نشاطها مالم توافق هوى السلطة. وقد قاد تقييد العمل المدني إلى الاحتماء بالولايات الضيقة من العصبيات ما قبل الوطنية، مما يشكل تراجعاً في خط التحديث والمدنية إن السلطة استولت على النقابات والاتحادات المهنية وأخضعتها فغاب التناقض النقابي، وضعفت روح المبادرة، مما أفقدها الغرض من إنشائها فصارت موقع للفساد والإفساد والمشاركة مع الإدارات في التخريب وتدني الفعاليات. ولم تسلم الحقوق من الانتهاك. وأولها حق الحياة حيث تتعدد مصادر انتهاها فهي تتنهك خارج إطار القانون والقضاء. وفي بعض الحالات لا تصدر بيانات رسمية حول عمليات القتل، ولا يشار إلى أسماء القتلى، ولا يجري تحقيق معلن في مثل هذه الحوادث، مما يعزز الشك باحتمال تصفية البعض وادعامهم خارج نطاق القضاء كما تعددت حوادث الاعفاء والاختطاف والمطاردات والاعتقالات العشوائية ونقص الرعاية في السجون وفي دوائر الأمن والمعنفات. ولعل مشكلة المفقودين في السجون من المأسى التي ما زالت تورق العديد من المواطنين. ومن أشكال انتهاك الحريات الأساسية ما نجده من تعرض المواطنين الناشطين لإرهاب مستمر وتهديد في لقمة العيش أو في منع من السفر أو من التوظيف والعمل. ويبقى حberman شرائح من المواطنين من حق الجنسية، من أبشع أنواع الانتهاك لحقوق الإنسان. ما يتطلب إعادة الاعتبار لهم، وضمان حقوقهم كمواطنين متساوين لهم كافة الحقوق، وعليهم واجبات المواطن. ومتاز التدريب الجسدي والنفسي كعقوبة. أو لانتزاع معلومات بأبشع الأساليب وسيلة من وسائل الإرهاب الذي قاد إلى عدة حوادث وفاة، واستمرت محاكم أمن الدولة العليا تحاكم كل شخص من فيهم المتمتعين بحصانة خاصة مثل أعضاء البرلمان. وهي لا تتقييد بالإجراءات الأصولية المنصوص عليها في التشريعات النافذة. وهي محاكم لها مهمة وحيدة، التعامل مع القضايا السياسية وقضايا أمن الدولة. وهي لا تحترم حق المتهم في حضور محاكمة أو تقديم دفاع. وأحكامها غالباً معدة سلفاً. ومن الانتهاكات المعروفة لحقوق الإنسان، الغاء الأحزاب، وعدم التصريح بإنشائها. وعدم الترخيص للجمعيات اللا في أضيق الحدود وبقراره استنسابية، ووقف هوى وسياسة النظام. ومتاز حق التجمع السلمي خاصاً لأحكام حالة الطوارى. كذلك حق التظاهر، والاعتصام، وجرى تغريم الاعتصامات بالهراوات الأمنية حيناً وبعصي وقىضيات الزعان. وبالاعتقال أو الاستدعاءات الأمنية أحياناً. وتستمر معانات الجماعات الكردية، والإنتهاكات الخطيرة لحقوقهم من بين أشكال التمييز على أساس الهوية، والقيود المفروضة على لغتهم وثقافتهم بالإضافة إلى حberman عدد كبير منهم من

الجنسية فعلياً، والحظر على أحزابهم من ممارسة أي نشاطات وفق القرار غير المعن الذي اتخذتهم القيادة القطرية تحت طائلة العقاب والاعتقال. وإن أعظم انتهاك لحقوق الإنسان يستمر في عدم الترخيص لجمعيات حقوق الإنسان. فهي تعمل من غير ترخيص قانوني يشهرها. مما يجعل عملها مهدد وقابل للإنتكاس والمنع كلما أرادت السلطة منها، وتوقف نشاطها.

رابعاً: محور : ما هو الحل؟ إن التغيير والخلاص من الاستبداد ، ومن الوصاية ، و إعادة الكرامة و الحقوق صارت حاجة موضوعية ، وكل المعطيات تدعو إلى الإصلاح الشامل ، وهناك فرصة تاريخية على جميع النخب أن لا تفوتها من أجل الانتقال الديمقراطي الهدى الذي يفتح الأفاق أمام إعادة صياغة مستقبل سوريا على أساس جديدة . إن مراوحة السلطة في مكانها وفق سياسات متحجرة غير ديمقراطية سيفتح باب التدخل الخارجي الذي أضحت بقوة النظام الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية قوة تغربية داخل الأوطان ، بعد أن انخفضت مرتبة السيادة فيها . وإذا لم تستوعب السلطة السورية عمق طبيعة التغييرات الإقليمية والدولية / وتصرفاًتها في لبنان والعراق دليل على أنها لم تستوعب / فإنها ستفتح باب الرهان على تدخل الخارج . إذا بقىت السلطة تراوح مكانها في سياسات متأخرة، استبدادية الطابع، عصية على الانفتاح مختلفة عن فهم دقائق المتغيرات ومستجدات العصر، أسيرة عقلية الحرب الباردة ... ومفراداتها المتحجرة وصفقاتها، فإنها ستندعى التدخل الخارجي، الذي لاندعو للمراءنة عليه. وذلك أن متطلبات الحل الداخلي أقل كلفة من الانصياع للحل الخارجي بشرط العودة إلى المجتمع والتوجه إلى الشعب باعتماد ثقافة الحوار، وللاستجابة للمتطلبات الملحة في التغيير. إن صياغة علاقات جديدة بين السلطة والمجتمع في إطار عقد اجتماعي جديد يوفر الشفافية، والمؤسسية والقانون، هي وحدها كفيلة بوضع البلد على عتبات التغيير المنشود. إن أي مشروع تغييري مرتبط بأزمة التطبيق. فكل القوانين والإجراءات والتدابير مازالت تتفذ على نحو ببروغرافي وبطيء وحالياً من الحيوية المطلوبة للتغيير . ولا بد من الإسراع بتطبيق الإجراءات عبر مشاركة فعالة للأحزاب ، وكل فعاليات المجتمع المدني ، في صياغة السياسات العامة ، وتحديد الأهداف الكبرى . وما زالت الدعوة إلى مؤتمر وطني شامل مستمرة لإرساء أرضية من الحوار الهدى وكشف المكبات في التغيير . إن كل الإشارات توحى أن لاأمل من مؤتمر الحزب الحاكم ولا تغييراً منتظر . وهناك فلق من إجراء تغييرات شكلية تدخل البلد في دورة جديدة من الصراع الاجتماعي وتضعها في دوامة التخبط . . ولا بد من الضغط على هذا المؤتمر ليساهم في وضع آليات التغيير المنشود . ولمراجعة الذات من أجل المصالحة الوطنية وفتح المجتمع للمشاركة في رسم سياسة البلد، وتحقيقها بمشاركة فاعلة من كل مكونات الشعب السوري وأطيافه . فالإصلاح يستدعي بناء المجتمع المدني، وقيام الدولة الحديثة، وتحقيق مفهوم المواطنة والغاء كافة القيود على الحريات الديمقراطية، واستقلال القضاء وسيادة القانون. إن الحل يبدأ بالانفراج السياسي أو لا تالية بقية الاجراءات على مستوى الإقتصاد والادارة . فلا بد من ان يقوم ذلك على سن قانون عصري للأحزاب والجمعيات، وتحديد كافة المعوقات التي تcum حراك الناس من أحجزة أمنية وقوانين عرفية، ومن حالة طوارئ . ومصادر للحربيات . أن المعارضة تبدو ضعيفة لكنها تمتلك حساً سلميَا في تقييم الأمور والأحداث وهي لا تراهن على تدخل الخارج بقدر ما تتشدد تغييراً ديمقراطياً هادئاً، ولذلك فهي تطالب بالإفراج السياسي، ورفع القبضة الأمنية عن حراك الناس، وإعادة فتح المنتديات، وتشجيع حراك المجتمع المدني، وحركة الأحزاب، ورفع القيد عن تداول المعلومات عبر الفاكس والإنترنت . والإفراج عن معتقلي الرأي، وعودة المنفيين طوعاً أو قسراً وإلغاء القانون 49 القاضي بإعدام المتنمرين إلى منظمة الإخوان المسلمين . إن التغيير السلمي هو التغيير المنشود، وهو الأنسب لإخراج البلد من مأزقها والمعارضة يجب أن تعمل كتيارات مشتركة، ومن خلال اللقاءات الدورية ممثلة بالتيار الإسلامي، والتيار الوطني الديمقراطي العلماني، والقوى الكردية والأشورية والقومية من كل أطياف المجتمع . وأن يتبني الجميع حقوق المدنية والسياسية وفق الشريعة الدولية لحقوق الإنسان كهدف مشترك لثقافة وطنية جديدة مشتركة . على أرضية وطن مشترك للجميع . الجميع فيه أحرار . متساولون . بعيداً عن عقلية الإقصاء أو الوصاية . يسود فيه القانون والعدل والمساواة، ويقوم على التعاقدية والتعديدية والتدابيرية والمؤسسية، وبينال فيه كل مواطن حظه من ثروات الوطن . ومن حقوق المواطنة .

دير الزور في 20 / 5 / 2005.

ترامب بوصفه طبعة ثانية من تافت

محمد سيد رصاص

جريدة "الحياة" الأحد 8 يوليو/تموز 2018

في ذروة الحرب العالمية الثانية قال هنري لوس مؤسس مجلة "تايم": القرن العشرون سيصبح القرن الأميركي بالمنازع". كان الاشتراك الأميركي في الحرب أساساً لهزيمة الألمان واليابانيين ثم استطاع البيت الأبيض هزيمة الكرملين في الحرب الباردة. لم يكن كل اليمين الأميركي مع ما تضمنته عبارة هنري لوس، بل إذا أريد الدقة كان معظم اليمين ضد الانخراط في قضايا العالم القديم وغادره مبدأ مونرو عام 1823 الذي قال بحصريّة الاهتمام الأميركي في العالم الجديد للأميركيتين ومنع الأوروبيين من الامتداد هناك. كانت الحرب الأميركيّة-الإسبانية عام 1898 ليست خرفاً لمبدأ مونرو بل تطبيقاً له. كان أول خرق هو دخول واشنطن عام 1917 في الحرب العالمية الأولى ثم عادت الولايات المتحدة لقصها الذاتي لما رفضت الدخول في عصبة الأمم والانخراط في الشؤون الأوروبيّة. عندما بدأت الحرب العالمية الثانية في 1 سبتمبر 1939 ترعم السناتور الجمهوري اليميني روبرت تافت في مجلس الشيوخ تحالفاً عابراً للجمهوريين والديمقراطيين ضد الانخراط بالحرب. كان الهجوم على ميناء بيرل هاربور في 7 ديسمبر 1941 قد جعل رياح الرئيس فرانكلين روزفلت الراغب بالانخراط بالحرب ضد هتلر واليابانيين هي السائدة بوشنطن وخفت صوت تافت. عندما انتهت الحرب كان تافت ضد اقراض واشنطن للندن مالياً وضد مشروع مارشال وضد حف الأطلسي وضد الاشتراك بالحرب الكورية وضد مواجهة الحرب الباردة مع السوفيات. كانت هزيمة تافت في نيل ترشيح الحزب الجمهوري لانتخابات رئاسة 1952 أمام دواليت أيزنهاور هزيمة لليمين الأميركي الانعزالي أمام يمين جمهوري أمريكي جديد برى القيادة الأميركيّة للعالم عبر هزيمة السوفيات. كان اليميني رونالد ريجان هو الذي قاد لتحقيق تلك الهزيمة ثم أفرز الجمهوريون مع جورج بوش الابن وحافظوا على هجومية الأيديولوجية اليمينية عبر غزوهم أفغانستان والعراق 2001.

في عام 2016 أفرز الحزب الجمهوري الأميركي طبعة ثانية من روبرت تافت هو دونالد ترامب: ضد الأمم المتحدة، ضد اتفاقيات التجارة الحرة مع الخارج ضد حلف الأطلسي ضد أي التزام عسكري الأميركي في الخارج. أخذت هيلاري كلينتون أصوات الولايات الغنية في الساحلين الشرقي والغربي فيما أخذ ترامب أصوات الداخل الأفقر. كان اليميني الجمهوري معيراً عن فقراء وعن فئات وسطى متضررة اقتصادياً بينما الليبرالية الديمocrاطية وهي بالعرف الأميركي يساراً كانت قاعدتها التصويتية عند الأغنياء والمرتاحون اقتصادياً وعند الساحلي الأميركي الذي هو كوزموبولتي وعالمي الاهتمام. كان كبير استراتيجي حملة ترامب ستيف بانون هو المعبر الأيديولوجي عن هذا اليمين الجديد. على الأرجح أن مصطلح (القومية الاقتصادية) يلخص هذا اليمين ويكتفه: الحمائية الجمركية ضد اتفاقيات التجارة مع الخارج جذب الشركات الأميركيّة للداخل بعيداً عن الخارج. طبعاً، إذا اضافت عدائية هذا اليمين لفتح أبواب الهجرة مع العداء للإسلام والصين يمكن أن تتحدد ملامحه الرئيسية. لكن هذا ليس كافياً حيث ينضاف لما سبق نزعة ترى أن مجال الاقتصاد الأميركي هو الحدود القومية وليس العالم، وأن العولمة الاقتصادية قد أفادت غير الأميركي على حساب الأميركي القبيح والذي من الفئات الوسطى.

هذا التموج الذي اسمه دونالد ترامب لا يشبه الجمهوريون أيزنهاور ورونالد ريجان وجورج بوش الابن. كانوا انحراطيين في الخارج العالمي بينما وجد ديمقراطي انسحابي هو جيمي كارتر الشتغل على ايقاع هزيمة فيبيتام وكان أقل هجومية تجاه السوفيات بالقياس للجمهوريين وأقل انحراطاً في الشؤون العالمية مع اتجاه انكافي نحو الداخل في ظرف أزمة النصف الثاني من السبعينيات الاقتصادية الأميركيّة.

هنا من الممكن أن يكون ترامب محيراً أو مكسراً لمجاديف الكثير من المحللين اليساريين أو الذين هم من الليبراليين الجدد الذين أرافقوا أطناناً من الخبر منذ السبعينيات وهم يتحدثون عن العولمة الراحفة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة وكيف أن "الحدود القومية قد انتهت "وكيف" تحول العالم إلى قرية الكترونية" لم ينتبهوا لمقال صموئيل هنتنتون: "صدام الحضارات" عام 1993، غالباً استكروه في نزعة تطيرية فكرية تجاه فكرة مفزعه بحقيقةها، فيما لاقى الهاوى أو الرغوبية الفكرية عندهم مقال فرنسيس فوكويا: "نهاية التاريخ" عام 1989. كان اليساريون في موقع ضد العولمة فيما الليبراليون الجدد معها. الإثنان الآن في موقع لا يستطيعان فيه تفسير ظاهرة ترامب ولا فك طلاسمها. يمكن أن يكون البنكي النيويوركي الكوزموبولتي والعالمي النظرة والاهتمام أسهل للتفصير وفق أدواتهما المعرفية أما يميني الأميركي مع

"القومية الاقتصادية" ، واتجاهه نحو جنوب البنكى النيويوركى إلى كاليفلاند ونبراسكا بدلًا من شنغنهاي ومومباي وبرلين فهو أمامهم بمثابة كلمات مقاطعة بدون دليل. بالمقابل هناك يمينيون معاصرن لترامب، مثل مودي رئيس الوزراء الهندي أو ميركل المستشار الألمانية أو الرئيس الروسي بوتين، هم ليسوا مثل الرئيس الأميركي مع إغلاق نوافذ بيوتهم الاقتصادية بوجه الخارج يفسر هذا بأن هناك فوائد اقتصادية تجنيها البلدان الثلاثة من (العلوم). ليس هذا على ما يبدو الرأى السائد في واشنطن الآن حيث الولايات المتحدة هي الرقم الاقتصادي العالمي الأول ثم تأتي الصين بعدها بأشواط بعيدة وحيث الشيوعيون الصينيون منذ بینغ سياو بینغ بأوائل الثمانينيات مع فتح النوافذ الاقتصادية الداخلية أمام الخارج الرأسمالي فيما كان ماوتسى تونغ (1949-1976) مع إغلاق النوافذ الاقتصادية على خطى صاحب نظرية (الاشتراكية في بلد واحد)، أي جوزيف ستالين ضد تروتسكي الذي كان يرى ما فوق قومية البناء الاشتراكي تماماً مثل الرأسمالية التي "تخلق عالماً على صورتها ومثالها" وفق تعبير كارل ماركس في "البيان الشيوعي".

### الأزمة الأوكرانية(ملف)

بدأت أزمة مطولة في أوكرانيا في 21 نوفمبر 2013 عندما أوقف الرئيس فیكتور يانوكوفيتش الاستعدادات لتنفيذ اتفاقية شراكة مع الاتحاد الأوروبي. أثار القرار احتجاجات جماهيرية من مؤيدي الاتفاق.

طالبت حركة سياسية منظمة تُعرف باسم "يوروميدان" بتنويم العلاقات مع الاتحاد الأوروبي وطرد يانوكوفيتش. كانت هذه الحركة ناجحة في نهاية المطاف، وبلغت ذروتها في ثورة فبراير 2014، التي أزالت يانوكوفيتش وحكومته.

خلال يوم 24 يناير، قامت العديد من المدن الأوكرانية الغربية مثل إيفانوفو-رانكوفسك، وتشيرنييفتسى بالاحتجاج أمام المباني الحكومية الإقليمية احتجاجاً على الرئيس فیكتور يانوكوفيتش. في إيفانوفو-رانكوفسك، احتل ما يقرب من 1500 متظاهر مبنى الحكومة الإقليمية وتحصنوا داخل المبنى. شهدت مدينة تشيرنييفتسى حشود من المحتجين قاموا باقتحام مكتب المحافظ بينما قام رجال الشرطة بحماية المبنى. كما كان لدى أوزجورود مكاتب إقليمية محاصرة، وفي مدينة لفيف الغربية تم إقامة حواجز بعد الاستيلاء على مكتب الحاكم.

وفي 15 فبراير / شباط 2014، قيل إن المدخل إلى مبنى الإدارة المحلية في مدينة لفيف الغربية يخضع لحراسة "رجال ملثمين شبان"، الحاكم المحلي في ذلك الوقت Oleh Salo، طرد قبل ثلاثة أسابيع من حصار مبنى الإدارة، وقال إنه لا يزال غير قادر على الوصول إلى المدخل حيث أغلق المبنى "حاجز مرتفع من الإطارات المطاطية". وداخل بهو المبنى كان تمثلاً مغطى بعلم الاتحاد الأوروبي. خلال مقابلة مع الحاكم (أوله سالو) في غرفة في المركز الثقافي المحلي، قال خلال المقابلة أنه لم يكن في مكتبه عندما اقتحم المتظاهرون المبنى. كما ثلقي مكالمة هاتفية مخيفة على هاتقه الشخصي من موظف محلي في مبنى الإدارة في ذلك الوقت، وصرخ قائلاً: "أرجوك أنقذنا. يجب عليك فعل شيء لإإنقاذنا".

بعد رحلة الرئيس يانوكوفيتش في 23 فبراير 2014، بدأت الاحتجاجات من قبل النشطاء المؤيدون لروسيا والمناهضة للثورة في منطقة القرم

تسبّت ذلك مظاهرات في مدن عبر شرق وجنوب أوكرانيا، بما في ذلك دونيتسك ولوهانسك وخاركيف وأوديسا.

ابتداءً من 26 فبراير 2014، بدأ المسلحون الموالون لروسيا تدريجياً في الاستيلاء على شبه جزيرة القرم، مما أثار الاحتجاجات.

قالت روسيا في بادئ الأمر أن هؤلاء المسلحين الذين يرتدون الزي الرسمي، والذين يطلق عليهم "الرجال الصغار" في أوكرانيا، هم "قوات الدفاع الذاتي المحلي"

ومع ذلك، اعترفوا في وقت لاحق أن هؤلاء كانوا في الواقع جنود روس بدون شارات، مؤكدين على الأرض تقارير عن توغل روسي في أوكرانيا.

بحلول 27 فبراير، استولت القوات الروسية على مبنى البرلمان في شبه جزيرة القرم. رفعت الأعلام الروسية على هذه المباني، وانشأت حكومة موالية لها أعلنت أنها ستجري استفتاء حول الاستقلال عن أوكرانيا.

عقب ذلك الاستفتاء غير المعترض به دولياً، الذي عقد في 16 مارس 2014، ضمت روسيا شبه جزيرة القرم في 18 مارس 2014

منذ بداية شهر مارس 2014، وقعت مظاهرات قامت بها مجموعات موالية لروسيا ومناهضة للحكومة في ولاتي دونيتسك ولوهانسك في أوكرانيا، اللتين كانا يطلق عليهما "دونباس"، في أعقاب الثورة الأوكرانية عام 2014 وحركة يوروميدان. هذه المظاهرات، التي أعقبت ضم القرم عن طريق الاتحاد الروسي، والتي كانت جزءاً من مجموعة أوسع من الاحتجاجات المتزامنة الموالية لروسيا عبر جنوب وشرق أوكرانيا، تصاعدت إلى نزاع مسلح بين القوى الانفصالية في دونيتسك التي أعلنت نفسها جمهورية لوهانسك الشعبية. كان الانفصاليون يقادون بشكل كبير من قبل المواطنين الروس ويقال إن القوات شبه العسكرية الروسية تشكل ما بين 5% و20% من المقاتلين.

وفي الفترة بين 22 و25 أغسطس / آب 2014، ورد أن المدفعية الروسية، والأفراد، وما وصفته روسيا "قافلة إنسانية" عبرت الحدود إلى الأراضي الأوكرانية دون إذن من الحكومة الأوكرانية. وبحسب ما ورد، حدثت معابر في المناطق الخاضعة لسيطرة القوات الموالية لروسيا والمناطق التي لم تكن تحت سيطرتها، مثل الجزء الجنوبي الشرقي من منطقة دونيتسك أوبلاست، بالقرب من نوفووازوفسك. تبعت هذه الأحداث قصف المواقع الأوكرانية من الجانب الروسي من الحدود على مدار الشهر السابق.

قال رئيس جهاز الأمن في أوكرانيا فالنتين ناليفاشينكو إن أحداث 22 أغسطس كانت "غزو مباشرة من جانب روسيا لأوكرانيا".

وصف المسؤولون الغربيون والأوكرانيون هذه الأحداث بأنها "غزو هجومي" لأوكرانيا من قبل روسيا.

ونتيجة لذلك وقعت روسيا وأوكرانيا صفقة للتوصل إلى وقف لإطلاق النار، يطلق عليه بروتوكول مينسك.

ومع ذلك، كانت انتهاكات وقف إطلاق النار شائعة. وسط تجمد الخط الفاصل بين المتمردين والأراضي الأوكرانية خلال وقف إطلاق النار، سيطر أمراء الحرب على مساحات من الأراضي على جانب المتمردين، مما أدى إلى مزيد من زعزعة الاستقرار.

انهار وقف إطلاق النار بالكامل في يناير 2015. استؤنف القتال العنيف عبر منطقة النزاع، بما في ذلك مطار دونيتسك الدولي ودبالتسيف.

تم توقيع اتفاقية جديدة لوقف إطلاق النار، تسمى مينسك 2، في 12 فبراير 2015.

في خضم الأزمة المطولة، أجريت عدة انتخابات عبر أوكرانيا. وكانت أول انتخابات جرت منذ الإطاحة بالرئيس يانوكوفيتش هي الانتخابات الرئاسية التي جرت في 25 أيار / مايو 2014، والتي أسفرت عن انتخاب بترو بوروشنكو رئيساً لأوكرانيا. في منطقة دونباس، تم فتح 20% فقط من مراكز الاقتراع بسبب تهديدات بالعنف من قبل المتمردين الانفصاليين الموالين لروسيا.

من بين 2430 مركز اقتراع مخطط في المنطقة، بقي 426 فقط مفتوحاً للقتراع.

مع استمرار الحرب في دونباس، عُقدت أول انتخابات برلمانية ما بعد الثورة في أوكرانيا في 26 أكتوبر 2014.

ومرة أخرى، أحبط الانفصاليون التصويت في المناطق التي يسيطرون عليها. عقدوا انتخاباتهم الخاصة، غير المعترف بها دولياً وفي انتهاءك لعملية السلام في بروتوكول مينسك، في 2 نوفمبر 2014.

كان للأزمة العديد من التأثيرات، المحلية والدولية على حد سواء.

وفقاً لنقيرات أكتوبر 2014 من البنك الدولي، تقلص اقتصاد أوكرانيا بنسبة 8٪ خلال عام 2014 نتيجة للأزمة.

ساهمت العقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا من قبل الدول الغربية في انهيار قيمة الروبل الروسي، والأزمة المالية الروسية الناتجة عن ذلك.

تسبب الحرب في دونباس في نقص في الفحم في أوكرانيا، حيث كانت منطقة دونباس المصدر الرئيسي للفحم لمحطات الطاقة في جميع أنحاء البلاد. وعلاوة على ذلك، اضطررت محطة زابوريجيا للطاقة النووية لإغلاق أحد مفاعلاتها بعد وقوع حادث. أدى الجمع بين هاتين المشكلتين إلى انقطاع التيار الكهربائي في أوكرانيا خلال شهر ديسمبر 2014.

بالإضافة إلى ذلك، بسبب الأزمة الأوكرانية، تم التوقيع في كانون أول 2014 ببناء خط أنابيب جديد عبر الساحل الروسي للبحر الأسود باتجاه القسم الأوروبي من تركيا باتجاه اليونان ومنها عبر الأدرياتيكي إلى إيطالية يسمى (ساوث ستريم-السيل الجنوبي) بطاقة سنوية تبلغ حوالي 63 مليار متر مكعب، وذلك لنقل الغاز الطبيعي إلى أوروبا مع تجاوز أوكرانيا بالكامل كمركز عبور تقليدي لغاز روسيا.

وقد قيل إن التقدم في تنفيذ الإصلاحات في أوكرانيا ما بعد الثورة بطيء. ووفقاً لتقدير هيئة الإذاعة البريطانية في فبراير / شباط 2016، ظلت أوكرانيا تعاني من الفساد، ولم يتحقق تقدم يذكر في تحسين الاقتصاد. استمر القتال منخفض المستوى في دونباس. وقال التقرير أيضاً أنه كان هناك حديث عن "ثورة جديدة" لإنجاز الحكومة على اتخاذ إجراءات لعلاج الأزمة.

وتم الاتفاق على برنامج قروض صندوق النقد الدولي لمدة أربع سنوات بقيمة حوالي 17.5 مليار دولار في ثمان شرائح خلال عامي 2015 و2016، رهناً بالشروط المتعلقة بالإصلاحات الاقتصادية.

اعتراض المحلون على أن مبلغ 17.5 مليار دولار يمثل خطة إنقاذ "جديدة"، مشيراً إلى أن إعلان صندوق النقد الدولي هو بمثابة الوفاء بالوعود القديمة، بدلاً من تقديم أي أموال جديدة.

ومع ذلك، وبسبب عدم إحراز تقدم في الإصلاحات، تم دفع شريحتين فقط بقيمة 6.7 مليار دولار في عام 2015. وقد يتم دفع شريحة ثلاثة بقيمة 1.7 مليار دولار في المستقبل، مع مراعاة تطبيق 19 إجراءً إضافياً للإصلاح.

في مايو / أيار 2016، صرّح رئيس بعثة صندوق النقد الدولي لأوكرانيا بأن الحد من الفساد هو اختبار رئيسي للدعم الدولي المستمر.

والى الان بحسب العديد من مراكز الابحاث لم تحرز اوكرانيا أي تقدم في الإصلاحات المرجوة عموماً وفي مكافحة الفساد المستشري في جميع مفاصل الدولة الاوكرانية خصوصاً.

## ملف كوريا الشمالية

### التاريخ الحديث

#### الاحتلال الياباني (1945-1910)

بعد الحرب الصينية اليابانية الأولى وال الحرب الروسية اليابانية، احتلت اليابان كوريا من 1910 إلى 1945.

حاولت اليابان قمع التقاليد والثقافة الكورية وأدارت الاقتصاد في المقام الأول لمصلحتها الخاصة

عملت المقاومة الكورية التي عرفت باسم جيش التحرير الكوري على طول الحدود الكورية الصينية

وقاتلت بأسلوب حرب العصابات ضد القوات اليابانية

كان أحد زعماء فصائل المقاومة الكورية الشيوعي كيم ايل سونغ الذي أصبح فيما بعد أول زعيم لكوريا الشمالية

### الانفصال الكوري (1950-1945)

في نهاية الحرب العالمية الثانية في عام 1945، تم تقسيم شبه الجزيرة الكورية إلى منطقتين على طول خط العرض 38 ، مع النصف الشمالي لشبه الجزيرة التي احتلها الاتحاد السوفيتي والنصف الجنوبي من قبل الولايات المتحدة. تم تعين رسم التقسيم لضابطين أمريكيين، هما الدبلوماسي دين راسك والضابط تشارلز بونستيل، اللذان اختارا 38 نقطة موازية لأنها قسمت البلاد إلى النصف تقريباً، لكنها ستضع العاصمة سيول تحت السيطرة الأمريكية. لم يتم استشارة أي خبراء كوريين حول أمر التقسيم.

ومع ذلك، تم قبول الانقسام على الفور من قبل الاتحاد السوفيتي. تم دمج الاتفاقية في الأمر العام رقم 1 للولايات المتحدة لاستسلام اليابان.

تبخرت الآمال المبدئية لكوريا الموحدة المستقلة، حيث أدت سياسات الحرب الباردة إلى إنشاء دولتين منفصلتين ذات أنظمة سياسية واقتصادية واجتماعية متعارضة تماماً.

أوصى الجنرال السوفيتي

Terentii Shtykov

بإنشاء السلطة المدنية السوفيتية في أكتوبر 1945، ودعم كيم ايل سونغ كرئيس لجنة الشعبية المؤقتة لكوريا الشمالية، التي أنشئت في فبراير 1946. خلال الحكومة المؤقتة، كان إنجاز

Shtykov

الرئيسي تحطيم نظام الطبقات الاجتماعية في كوريا الشمالية. فـ الملاك والعسكريون اليابانيون إلى الجنوب، حيث لم يكن هناك إصلاح للأراضي واضطربات متفرقة. قام شكتييف بتأمين الصناعات الرئيسية وقد الوفد السوفيتي محادثات حول مستقبل كوريا في موسكو وسيول.

انسحبت القوات السوفيتية من الشمال في عام 1948، وانسحب معظم القوات الأمريكية من الجنوب في عام 1949. وشكاك السفير شكتييف في أن رهي كان يخطط لغزو كوريا الشمالية وكان متعاطفاً مع هدف كيم للتوحيد الكوري في ظل الاشتراكية. نجح الاثنان في الضغط على جوزيف ستالين لدعم حرب سريعة ضد الجنوب، والتي بلغت ذروتها في اندلاع الحرب الكورية.

### الحرب الكورية- الكورية (1953-1950)

قام جيش كوريا الشمالية بغزو الجنوب في 25 يونيو 1950، وسرعان ما اجتاح معظم البلاد. وتدخلت قوة تابعة للأمم المتحدة، بقيادة الولايات المتحدة، للدفاع عن الجنوب، وتقدمت بسرعة إلى كوريا الشمالية. مع اقترابهم من الحدود مع الصين، تدخلت القوات الصينية نيابة عن كوريا الشمالية، محولة ميزان الحرب مرة أخرى. انتهى القتال في 27 يوليو

1953، مع هدنة أعادت الحدود الأصلية تقريباً بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية. وقتل أكثر من مليون مدني وجندي في الحرب. نتيجة للحرب، تم تدمير كل المباني الرئيسية في كوريا الشمالية

وما زالت منطقة منزوعة السلاح تخضع لحراسة مشددة، نفصل شبه الجزيرة، وتبقى كوريا الجنوبية معادية للشيوعية ومعادية لكوريا الشمالية. منذ الحرب، حافظت الولايات المتحدة على وجود عسكري قوي في الجنوب الذي تصوره حكومة كوريا الشمالية كقوة احتلال إمبريالية.

### ما بعد الحرب الباردة

في عام 1992، مع تدهور صحة كيم إيل سونغ، بدأ كيم جونغ إيل في تولي مهام الدولة المختلفة ببطء. توفي كيم إيل سونغ بنوبة قلبية في عام 1994، في خضم مواجهة مع الولايات المتحدة حول تطوير الأسلحة النووية الكورية الشمالية.

أعلن كيم جونغ إيل فترة حداد وطني لمدة ثلاثة سنوات قبل الإعلان رسمياً عن منصبه كزعيم جديد.

ووعدت كوريا الشمالية بوقف تطويرها للأسلحة النووية بموجب "إطار العمل المتفق عليه"، الذي تم التفاوض عليه مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ووقعته في عام 1994. وبناءً على نوروبوليتيك، بدأت كوريا الجنوبية تعامل مع الشمال كجزء من سياسة الشمس المشرقة.

وضع كيم جونغ إيل سياسة تسمى سونكون أو "الجيش أولاً". هناك الكثير من التكهنات حول استخدام هذه السياسة كاستراتيجية لتعزيز الجيش بينما تثبط محاولات الانقلاب.

تم تشديد القيود على السفر وتم تعزيز جهاز أمن الدولة.

أدت الفيضانات في منتصف التسعينيات إلى تفاقم الأزمة الاقتصادية، وألحقت أضراراً بالغة بالمحاصيل والبنية التحتية وأدت إلى مجاعة واسعة النطاق أثبتت الحكومة أنها غير قادرة على تقليلها. في عام 1996، قبلت الحكومة المساعدات الغذائية من الأمم المتحدة. منذ اندلاع المجاعة، تتغاضى الحكومة عن مضض عن الأسواق السوداء غير القانونية بينما تحافظ رسمياً على اقتصاد الدولة الاشتراكي.

### القرن الـ 21

تغيرت البيئة الدولية بانتخاب الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش في عام 2001. رفضت إدارته سياسة كوريا الشمالية والإطار المتفق عليه. ووصفـت الحكومة الأمريكية كوريا الشمالية بالدولة المارقة، في حين ضاعفت كوريا الشمالية جهودها للحصول على أسلحة نووية لتجنب مصرير العراق.

في 9 أكتوبر 2006، أعلنت كوريا الشمالية أنها أجرت أول تجربة للأسلحة النووية.

تبني الرئيس الأمريكي باراك أوباما سياسة "الصبر الاستراتيجي"، ومقاومة عقد صفقات مع كوريا الشمالية من أجل نزع فتيل التوتر.

زادت التوترات مع كوريا الجنوبية والولايات المتحدة في عام 2010 مع غرق السفينة الحربية الكورية الجنوبية تشونان وقصف كوريا الشمالية لجزيرة يونبيونج

في 17 ديسمبر 2011، توفي الزعيم الأعلى لكوريا الشمالية كيم جونغ إيل بسبب نوبة قلبية. تم الإعلان عن ابنه الأصغر كيم جونغ أون كخلفـة له.

في مواجهـة الإدانـة الدوليـة، واصلـت كوريا الشمالـية تطوير ترسانتـها النوـوية، واعـلـنت اـمتـلاـكـها لـقـبـلـة هـيدـروـجيـنـية وصارـوخ قادرـاً على الـوصـول إـلـى الـولاـيـات الـمـتـحـدة.

## ذوبان الجليد في دورة الألعاب الشتوية

في مايو 2017، انتخب مون جايآن رئيساً لكوريا الجنوبية مع وعد بالعودة إلى سياسة الشمس المشرقة.

في خطابه بمناسبة رأس السنة الجديدة لعام 2018، اقترح الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون إرسال وفد إلى دورة الألعاب الأولمبية الشتوية المرتقبة في كوريا الجنوبية.

أعيد فتح الخط الساخن بين سيول وبيونغ يانغ بعد عامين تقريباً من التعليق.

سارت الكوريتان الشمالية والجنوبية معاً في حفل الافتتاح الأولمبي وأطلقت فريقاً موحداً لهوكى الجليد للنساء.

بالإضافة إلى الرياضيين، أرسلت كوريا الشمالية وفداً رفيع المستوى غير مسبوق، برئاسة كيم يونج جونج، شقيقة كيم جونغ أون، والرئيس كيم يونج نام، بما في ذلك فناني الأداء مثل أوركسترا سامجيون.

ووجه الوفد دعوة للرئيس مون لزيارة كوريا الشمالية. [97] في أعقاب الأولمبياد، أثارت السلطات في البلدين إمكانية استضافة الألعاب الشتوية الآسيوية 2021 معاً.

بعض المحللين السياسيين عبروا عن تشكّهم في مبادرة كيم جونغ أون للسلام.

في شهر مارس، التقى وفد كوري جنوبى مع كيم جونغ أون في بيونغ يانغ، ثم سافر إلى واشنطن ليقوم بدعوة الرئيس دونالد ترمب لعقد اجتماع مع كيم.

في 1 أبريل، قام نجوم الباب الكوري الجنوبي بحفل موسيقى في بيونغ يانغ بعنوان "الربيع قادم"، حضره كيم جونغ أون وزوجته.

في هذه الأثناء، توقف بث البروباغندا على كلا الجانبين.

## قمة 2018 الأولى بين الكوريتين

في 27 نيسان / أبريل، عقدت القمة بين الكوريتين في عام 2018 بين الرئيس مون جاي-كوريا في كوريا الجنوبية وكيم جونغ أون من كوريا الشمالية في الجانب الكوري الجنوبي من المنطقة الأمنية المشتركة. وكانت هذه هي المرة الأولى منذ الحرب الكورية التي يدخل فيها زعيم كوريا شمالي الأرضي الكوري الجنوبي.

التقى الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون ورئيس كوريا الجنوبية مون جاي في الخط الذي يقسم كوريا. ثم تقدم كيم على خط ترسيم الحدود العسكرية، حيث دخل الأرضي التي يسيطر عليها الجنوب للمرة الأولى. بعد عرضه على الكاميرات، أمسك كيم يد الرئيس الجنوبي وعبر لفترة وجيزة إلى الجانب الشمالي.

وانتهت القمة حيث تعهد البلدان بالعمل نحو نزع السلاح النووي الكامل لشبه الجزيرة الكورية.

في هذه القمة، اتفق قادة كوريا الشمالية والجنوبية على العمل على إزالة جميع الأسلحة النووية من شبه الجزيرة الكورية، وفي غضون العام، للإعلان عن نهاية رسمية للحرب الكورية، التي دمرت شبه الجزيرة الكورية في الفترة من 1950 إلى 1953.

وكجزء من إعلان بانمونجوم الذي وقعه قادة البلدين، دعا الجانبان أيضاً إلى إنهاء الأنشطة العسكرية التي طال أمدها في منطقة الحدود الكورية وإعادة توحيد كوريا.

أيضاً، اتفق قادة الدولتين على العمل معاً لربط وتحديث خطوط السكك الحديدية الحدودية.

في 5 أيار / مايو، عدلت بيونغ يانغ توقيتها 30 دقيقة إلى الأمام في الساعة 1500 بتوقيت جرينتش بناء على مرسوم صادر عن مجلس الشعب الأعلى. غيرت كوريا الشمالية التوقيت القياسي للبلاد إلى 30 دقيقة خلف الجنوب في عام 2015، عندما احتفلت البلاد بالذكرى السنوية السبعين لتحريرها من الحكم الاستعماري الياباني، وعادت إلى ما كان عليه قبل الاستيلاء الياباني. الآن، كوريا الشمالية والجنوبية لديها وقت عالمي.

في مايو، بدأت جيوش جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في إزالة مكبرات الصوت الدعائية من منطقة الحدود مع جمهورية كوريا في محاولة لفرض إعلان بانمونجوم.

ومع ذلك، في 16 مايو، أوقفت كوريا الشمالية المحادثات رفيعة المستوى مع كوريا الجنوبية بسبب المناورات العسكرية للجنوب مع الولايات المتحدة.

ونتيجة للقمة، اتفق الجانبان على استئناف إعادة لم شمل العائلات المنفصلة لأول مرة منذ 3 سنوات. في 3 يوليو عام 2018، تبادلت الكوريتان قوائم العائلات التي تم فصلها في الحرب الكورية 1950-1953. تحتوي قائمة الجنوب على 250 اسمًا، و 200 اسمًا، والشمال. 200. سيقوم المسؤولون من كل جانب بفحص ما إذا كان الأشخاص في القوائم لا يزالون على قيد الحياة، وإبلاغ النتائج بحلول 25 يوليو. وسوف يتبادلون بعد ذلك قوائم تضم 100 شخص من كل جانب

### قمة 2018 الكورية الثانية

التقى مون وكيم للمرة الثانية في 26 مايو.

كانت قمتهم الثانية غير معلنة، عقدت في الجزء الشمالي المشتركة من المنطقة الأمنية المشتركة، وتعلق بقمة كيم المرتقبة مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وبحسب ما ورد سيقوم الطرفان بترتيب لقاءات بين كبار ضباطهم العسكريين.

### قمة كوريا الشمالية والولايات المتحدة

بعد القمة في أبريل، كان من المقرر عقد قمة بين الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وكيم جونغ أون في 12 يونيو 2018 في سنغافورة. وقال ترامب في اجتماع مع رئيس كوريا الجنوبية مون جاي في 22 مايو 2018 إن الشمال يجب أن يفي بشروط انعقاد القمة، وأن "نزع السلاح النووي يجب أن يتم".

ألغى دونالد ترامب الاجتماع في 24 مايو، ولكن في اليوم التالي تركت إمكانية حدوث القمة. في 1 يونيو 2018 أعلن دونالد ترامب أن قمة 12 يونيو في سنغافورة سوف تمضي قدماً كما هو مخطط لها.

جاء هذا الإعلان بعد أن جاء كيم يونج تشول، الرجل الأيمن لكيم جونغ أون، إلى البيت الأبيض ليتحدث عن نزع السلاح النووي لكوريا. وقد عقدت القمة في 12 يونيو كما هو مخطط لها، حيث أشادت كوريا الجنوبية بالنجاح خلال الاجتماع

ووعوا بيانا مشتركا، وافقوا فيه على ضمانات أمنية لكوريا الشمالية، وعلاقات سلمية جديدة، وإعادة التأكيد على نزع الأسلحة النووية من شبه الجزيرة الكورية، واستعادة رفات الجنود، ومتتابعة المفاوضات بين المسؤولين رفيعي المستوى. فور انتهاء القمة، أعلن ترامب أن الولايات المتحدة ستوقف التدريبات العسكرية "الاستفزازية" المشتركة مع كوريا الجنوبية وستقوم "في نهاية المطاف" بسحب القوات المتمركزة هناك.

أعلنت كوريا الجنوبية في 23 يونيو 2018 أنها لن تجري مناورات عسكرية سنوية مع الولايات المتحدة الأمريكية "برنامج التدريب البحري الكوري" في سبتمبر، وستتوقف أيضاً عن تدريبياتها الخاصة في البحر الأصفر، من أجل عدم استفزاز كوريا الشمالية والاستمرار في الحوار السلمي.

في 1 يوليو 2018، استألفت كوريا الجنوبية وكوريا الشمالية الاتصال اللاسلكي من سفينة، والذي يمكن اعتباره خطًا ساخنًا لمنع المصادرات العرضية بين السفن العسكرية الجنوبية والكورية الشمالية حول خط الحد الشمالي.

## مناضلات شيو عبات:

انجی افلاطون

هي فنانة ومناضلة سياسية ولدت عام 1924 من عائلة ارستقراطية ناطقة بالفرنسية. كان والدها، حسن أفلاطون مؤسس قسم علم الحشرات وعميد كلية العلوم في جامعة القاهرة وشاركت والدتها صالحة أفلاطون في نشاطات اللجنة النسائية في منظمة الهلال الأحمر المصري. إفتق ووالدتها حين كانت وشقيقتها الأكبر جوليري في سن مبكرة. افتتحت والدتها داراً للأزياء في القاهرة وقد تأثرت إنجي بشدة بشجاعة والدتها وعزمها في العمل كإمرأة مطلقة وشكل ذلك مصدر إلهام لها.

درست إنجي في مدرسة القلب المقدس في القاهرة ثم التحقت بالثانوية الفرنسية حيث ألمت اهتمامها بالأدب والتاريخ السياسي وحيث تعرفت أيضاً على النظرية الماركسية. في بداية الأربعينات، كانت واحدة من أولى النساء اللواتي التحقن بكلية الفنون في جامعة القاهرة. أظهرت خلال فترة تعليمها اهتماماً متزايداً في الفن وبشرت منذ عام 1940 تدريباً على يد الرسام والمخرج السينمائي كامل التلمساني (1917 - 1972)، المعروف بأعماله الفنية الاحتجاجية والساخنة من الأعراف الاجتماعية. عرف التلمساني إنجي أفلاطون على مجموعة الفنانين السرياليين "الفن والحرية" التي أسسها في العام 1939 جورج حنين (1914 - 1973). تلتزمت بعد ذلك لمدة سنة على يد الفنانة مارجو فيليون المولودة في سويسرا قبل أن تلتحق بمرسم الفنان حامد عبد الله.

كانت إنجي أفلاطون مناضلة سياسية ونسائية نشطة فضلاً عن كونها فنانة. إلتحقت سنة 1942 بالمنظمة الشيوعية (الشرارة -إيسكرا) التي اتحدت عام 1947 مع (الحركة المصرية للتحرر الوطني) لتأسيس (الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني-حدتو) التي شكلت مع منظمات شيوعية عديدة (الحزب الشيوعي المصري) في 8 يناير 1958. وكانت إنجي في 1945 من مؤسسي "رابطة فتيات الجامعة والمعاهد". نشرت العديد من الكتب، بما فيها "80 مليون امرأة معنا" و"تحن النساء المصريات" في سنتي 1948 و1949 على التوالي. على إثر التقائهما بالمنطقة والمناضلة النسائية سيزا نبراوي سنة 1950، إلتحقت أفلاطون بـ"لجنة الشابات بالاتحاد النسائي المصري". في عام 1951، ساهمت مع سيزا نبراوي وعدد من المناضلات في تنظيم "اللجنة النسائية للمقاومة الشعبية". سافرت في منتصف الخمسينيات إلى صعيد مصر، التوبة والواحات، واستنتمت كثيراً من مشاهد الحياة اليومية في الريف. أصبحت رسومها في أواخر الخمسينيات أكثر التزاماً بالمواضيع السياسية، ونجح عن نشاطها السياسي اعتقالها في آذار / مارس 1959 في زمن حكم الرئيس جمال عبد الناصر، مع خمس وعشرين امرأة من المناضلات. سجنت إنجي أفلاطون لمدة أربع سنوات ونصف وكانت تمارس الرسم طوال فترة سجنها. أفرج عن إنجي في تموز / يوليو من العام 1963. بعد خروجها من السجن، أصبح الرسم نشاطها الرئيسي حتى وفاتها سنة 1989.

استلهمنت إنجي أفلاطون لوحاتها من الواقع الاجتماعي للطبقة الكادحة المصرية مثل الفلاحين والحرفيين والعمال مع تركيز على النساء في كفاحهن اليومي. تعكس أعمالها الأولى تأثير كامل التلمساني ومجموعة "الفن والحرية"، حيث كانوا يمثلون عالماً خيالياً بائساً. إلتقت إنجي أفلاطون في العام 1956 بالفنان المكسيكي، رسام الجداريات، دافيد ألفارو سيكيروس (1896 - 1974) خلال زيارته لمصر، وكان لوحاته بالأسلوب الواقعي الاجتماعي وقعاً عميقاً عليها. خلال فترة اعتقالها، صورت في رسومها الواقع المرير في السجن، مثل النساء في المهاجر أو خلف القضبان.

في أواخر فترة سجنها، تخلت عن الأسلوب الواقعي الاجتماعي وبدأت ترسم مواضيع ترمز إلى معنى الحرية، مثل الأشجار والمراتك الشراعية. عقب الإفراج عنها في عام 1963، أصبح أسلوبها أكثر خفة ومرحاً، واستعملت الألوان

الحياة في رسم الريف وحياة الكادحين المصريين اليومية. تتميز هذه الأعمال بアイقونات ضربات الفرشاة الممثلة التي تتلاعب مع فراغات القماش لتعبر عن الضوء. في الفترة الأخيرة من مسيرتها الفنية، في أواخر الثمانينيات، أصبحت ضربات الفرشاة الممثلة أكثر صفاء بحيث تظهر بشكل تدريجي مزيداً من الفراغات على القماش.

يوجد أكثر من ثمانين عملاً من أعمالها ومجموعة من مقتنياتها الشخصية في قصر الأمير طاز في القاهرة القديمة، وتضم مجموعة متحف: المتحف العربي للفن الحديث في الدوحة عدداً من أعمالها أيضاً. من الممكن مشاهدة لوحاتها في متحف الفن المصري الحديث في القاهرة. وأخيراً خصصت قاعة سفر خان في القاهرة معرضاً استعادياً لإنجي أفالاطون في كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير 2014 بعنوان "عالم إنجي".

### من شهداء الحركة الشيوعية العربية:

#### الشفيع احمد الشيخ

الشفيع احمد الشيخ مناضل سوداني ورمز من رموز الحركة الوطنية السودانية وأصغر نقابي تقلد مناصب متقدمة في الحركة النقابية العالمية العمالية. ويعتبر أول عامل نقابي تقلد منصب وزير.

ساهم في كثير من الأعمال والأنشطة النقابية وناضل بجسارة وله الكثير من المواقف آخرها ما قيل إنه تقدم بهدوء تام إلى منصة إعدامه، ووقف واستلم الحبل وقام بوضعه بنفسه حول رقبته وهتف بأعلى صوته قائلاً "عاش الشعب السوداني. عاشت الطبقة العاملة".

ولد الشفيع احمد الشيخ عام 1924 في مدينة شندي التي تقع شمال العاصمة السودانية الخرطوم وهو ينتمي إلى قبيلة الجعليين (قبائل من أصول عربية).

تخرج من مدرسة الصناعات في مدينة عطبرة وكان يبلغ ثمانية عشر عاماً. التحق فور تخرجه بالعمل في سكك حديد السودان.

شارك في تأسيس هيئة شؤون عمال سكك الحديد الذي تحول فيما بعد إلى نواة نقابات عمال السودان. قبل أن يبلغ الرابعة والعشرين من عمره، عام 1948، اختير مساعداً لسكرتير عام نقابات عمال السودان.

عمل على عقد صلات بين الحركة العمالية السودانية والحركة العمالية العالمية والعربي، حتى انتخب في عام 1957 نائباً لرئيس الاتحاد العالمي لنقابات العمال كأصغر قائد نقابي يتولى هذه المسؤولية العالمية.

في عام 1964 انتخب مجدداً سكرتيراً عاماً مساعداً لرئيس اتحاد عمال السودان من قبل 55 نقابة.

شارك الشفيع في مقاومة نظام إبراهيم عبود (ال العسكري)، وحكم عليه بالسجن خمس سنوات عام 1959م. ومنح وسام السلام وهو في السجن

حاولت حكومة عبود أن تحول دون انعقاد مؤتمر عام عمال السودان وتصاعد نضال الحركة الوطنية السودانية بعدها بمشاركة معظم فئات المجتمع السوداني.

منح و هو في السجن وسام السلام العالمي الذي تسلمه فيما بعد عام 1964

عندما تم تشكيل حكومة إئتلافية برئاسة السيد / سر الختم الخليفة بعد انتفاضة أكتوبر 1964، التي أطاحت بالحكم العسكري بقيادة الفريق ابراهيم عبود، سمي الشفيع فيها وزيراً ممثلاً لاتحاد العمال، كما سميت زوجته (لاحقاً) السيدة / فاطمة احمد ابراهيم وزيرة ممثلاً لاتحاد المرأة.

حكم عليه بالاعدام في عهد الرئيس جعفر نميري، الذي استغل فشل حركة الرائد هاشم العطا العسكرية في يوليو 1971 فأمر باعتقاله وحكم عليه بالإعدام يوم الاثنين 26 يوليو 1971 ونفذ حكم الاعدام شنقاً في 28 يوليو 1971 في سجن كوير. ومن بين الذين تم إعدامهم من المدنيين الدكتور جوزيف قرنق وعبد الخالق محجوب وآخرين.

المناصب التي شغلها:

رئيساً لاتحاد عمال السودان.  
نائباً لرئيس الاتحاد العالمي لنقابات العمال.

عضوًأ في المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوداني.  
وزيراً ممثلاً للعمال في حكومة سر الختم الخليفة عام 1964.

الأوسمة:  
حائزًا على وسام السلام العالمي من فرنسا عام 1964.  
حائزًا على وسام لينين من موسكو عام 1968.

تم وصف الشفيع أحمد الشفيع في المنظمات جميعها التي عمل بها بالحكيم، ولكن لم يشفع له هذا كله لدى جعفر نميري رئيس البلاد في ذلك الوقت، الذي استغل فشل حركة الرائد هاشم العطا العسكرية في يوليو (1971) فأمر باعتقاله وحكم عليه بالإعدام ونفذ الحكم فوراً في 28 يوليو 1971، وذلك كله خلال ستين ساعة، في واحدة من أكبر غيبوبات العدالة في السودان.

والجدير بالذكر أن من بين الذين تم إعدامهم من المدنيين القانوني الجنوبي الأول الدكتور جوزيف قرنق وعبد الخالق محجوب وآخرين.

كتقييم عام لمسيرة الشهيد الشفيع: كان ممثلاً عن امكانية ارتكاز حزب شيوعي في بلد مختلف على ركائز عمالية قوية حيث كان العمال والخريجين (المحامون والأطباء والمهندسين) هم القاعدة الاجتماعية للحزب الشيوعي السوداني إضافة للطلاب مع وجود قوي في المزارعين وخاصة في منطقة الجزيرة الواقعة في الشرق بين النيلين الأبيض والأزرق. في انتخابات 1965 نال الحزب الشيوعي السوداني خمسة عشر مقعداً (من أصل مجموع مقاعد البرلمان البالغة 172) كان أحد عشر منها في الدوائر الخاصة بالخريجين. كان الشيوعيون السودانيون في فترة 1950-1971 لهم السيطرة على النقابات العمالية وكان الشفيع أحمد الشفيع رمزاً للشيوعي النقابي الممتد الجذور في أوساط الطبقة العاملة.

## فيسبوكيات

كتب القاص السوري حازم سليمان النص التالي:

"لا يذهب الله إلى المدرسة..."

ولم يردد الشاعر الصباغي بضم قشب ونائش من شدة البرد والجوع...لا وطن له ليعرف هول ما نعيش.

لم يولد ليختبر متعة ثدي الأم، وصعوبة فراقه. لم يجرب أحد على الاستحمام بليفة يقطين خشنة، ولا أخوال له ليأخذوه عنوة إلى صلاة الجمعة. لا يُعلق الله صليبا على جدار غرفته، ولم يختبر التدخين في العاشرة من العمر، ولا التجول في شوارع الشام بحذاء رخيص ضيق في عز الظهيرة.

الله لا يتلّم، لا يحزن، لا ينام، لا يحلم، لا يشتهي الفلافل، وليشرب الشاي، لأنّفه له لتراؤده، ولاشهوة ليدنس نفسه في فجور الرغبات. لم يقبل امرأة أسف درج بنابة قيد الإنشاء، لا يتبع نشرة أخبار التاسعة، ولينتظر الحلقة الأخيرة من المسلسل. لا يأكل في الأعواد الصينية. لا يحب الزعتر، ول AIShR على قميصه الجديد. لا يد له ليغمضها في أرز المنسف... إنه بكل بساطة لا يشبهنا نحن الذين نتدابّر باسمه، ونفهم إنسانيتنا باسمه، ونخون زوجاتنا باسمه، ونلحد نكايحة به، وننطّرف من أجله.

منذ أيام كلما نظرت نحوه، أتساءل: هل الله سني أم شيعي؟، هل يسلم على علي في أرقى الجنة ويشيح وجهه عن عمر؟ هل يفضل فاطمة أم أن عائشة هي الأقرب إليه؟، هل مخصصات يزيد من متع الجنة أكثر من الحسين؟ هل هذه الفاجعة التي تحدث أسفاله مقدرة لنا سلفاً؟ ربما لا ينظر الله إلى الأسفل ليرى كيف صرنا بهائم بروؤس مرفوعة، أو هو حتماً يعاني من رهاب المرتفعات ومصر على البقاء بعيداً في ذلك المكان الذي لا أعرف إسمه.

أتعرف وانت في المكان الذي لا أعرف إسمه، أن السنية يريدون إبادة العلوية في سبيلاك، والعلوية يقتلون السنية في سبيلاك، والجنود يقاتلون في سبيلاك، والمرتقة يقاتلون في سبيلاك، الذبح يصير حلالاً في سبيلاك، والقناص يريد المارة برصاصة في الرأس في سبيلاك، والشيخ في سبيلاك، والشيخة في سبيلاك، اللجان الشعبية في سبيلاك، السيارات المفخخة في سبيلاك، والدستور في سبيلاك، مجلس الشعب، والانتخابات، واتحاد الفلاحين، ورابطة العمل الشيوعي، واتحاد الكتاب، وشركات الطيران، وأعمدة الإنارة... يا الله كل هذه الدماء تسفك من أجلك. كل شيء هو في سبيلاك وأنت لا سبيلاك. الأطفال يقاتلون في سبيلاك، ونمن أنفسنا بسذاجة بأذن ستبني لهم مدينة ألعاب مجانية في الساحة الخلفية للجنة.

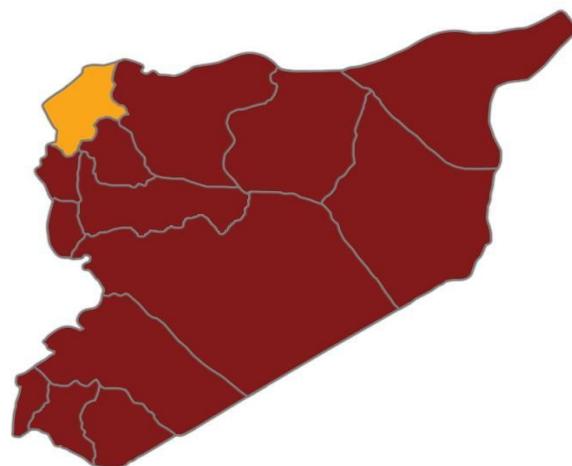
يا الله كم هي معصية الشام كبيرة، ليحدث فيها ما يحدث، وكم هي مقدرة هؤلاء البسطاء هائلة ليحتلوا ما يستحيل احتلاله. أتعرف يا الله. كل سوري اليوم هو الله صغير يكتر ويختبر معجزته قبل أن يعلنه... كل أمي سوري هونبي مفترض، كل إمراه سورية هي مريم مفترضه، كل جملة نقية تكتب عن هذا الوطن هي مطلع لنص مقدس لا رايب فيه، كل صرخة معذب في معنفل هي لفظ جلاة.

يا الله يا عزيزي... فقط ولمرة واحدة، أزح ستارة السماء عن نافذتك المقدسة وأنظر. هؤلاء الناس لا يريدون كهرياء، ولا خبز، ولا مازوت، ولا مياه ساخنة، لا يريدون حوار بين كلاب ينهشون لحم الأرض... نعم أنظر وفها لمرة واحدة فقط: يانار كوني بردًا وسلامًا على سوريا".

## تاریخ سوریہ:

## الدستور السوري

- 1920-1  
1930-2  
1950-3  
1973-4  
2012-5



---

موقعنا على الإنترنت:

**www.scppb.org**

صفحتنا على الفيسبوك:

**www.facebook.com/scppb.org**

موقعنا على "الحوار المتمدن":

**www.ahewar.org/m.asp?i=9135**